إنساء الله الناس شيئا من القرآن
بين الجواز والوقوع

د. عماد طه أحمد الراعوش
قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إنساء الله الناس شيئا من القرآن بين الجواز والوقوع

د. عماد طه أحمد الراعوش
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

تناول البحث قضية مهمة من قضايا الدين، ومشكلة من مشكلات علوم القرآن،نشأت عن سؤال دعت له آثار بعضها عن النبي ﷺ وبعضها عن الصحابة. وهذا السؤال هو: هل نزل قرآن وقرئ وحفظ وثبت بين الناس ثم رفع من ذاكرة من حفظوه جميعهم، مرة واحدة، رفعا تاما حتى ما عاد يتذكر أحد منه شيئا؟ هذه القضية مهمة لصلتها بقضية كبرى من قضايا الدين وهي ثبوت القرآن، وعلى الرغم من كثرة ما كتب فيها إلا أن باب الحديث فيها ما زال مفتوحا، لكثرة الخلاف فيها وقوة الأقوال ووجاهة الأدلة.

من خلال الدراسة وجدت أن النسيان في اللغة – وهو ما يحدد المعنى في القرآن– يطلق على الذهاب من الذاكرة، وعلى الترك. ووجدت أنه يطلق في القرآن كذلك، ومن هنا اختلف العلماء في معنى النسيان في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة: ١٠٦]، على أقوال أشهرها: الذهاب منها الذاكرة، ومنها الترك، ومنها التأخير، والذي ترجح لدي أن النسيان في الآية بمعنى الذهاب من الذاكرة، وعليه فإن الآية دليل على وقوع نسيان من الناس جميعا لشيء القرآن نسيانا تاما، بمعنى أن هنالك قرآنا نزل ثم رفع من ذاكرة من حفظوه، ولم يبق منه شيئا، وهذا ليس ممتنعا لا نصا وعقلا، لا بالنسبة للناس ولا للنبي صلى الله عليه وسلم،وقد ثبت لي وقوع هذا النوع النسيان فعلا، ويدل على ذلك آثار صحية بعضها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها عن الصحابة.

المقدمة

الحمد الله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

هنالك قضايا إشكالية في علوم القرآن تحتاج لمزيد من الدراسات، ومع أن ما كتب في علوم القرآن قديما وحديثا كثير جدا، إلا أن بعض المسائل ما زالت مفتوحة للبحث،لا على سبيل الإثراء بل على سبيل استئناف البحث وتميم النتائج، طبعا ذلك لا يقلل من جهود من كتبوا سابقا، لا أبدا، بل إشكالية بعض القضايا تستلزم مزيدا من البحث ومزيدا من وجهات النظر، ووقوفا على أقوال السابقين وتأملا بنتائجهم، وهذا بدوره سيخدم المسألة، أو على الأقل سيخدم الباحث ويحل إشكال المسألة في ذهنه.

من هذه القضايا قوله تعالي ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]، حيث فيها مسائل ذات أهمية بالغة لتعلقها بالقرآن من جهة ثبوته، منها إثبات النسخ من حيث المبدأ، أو إثبات بعض أنواعه.

وهذا موضوع وإن كان محسوما بالنسبة للمسلمين إلا أنه غير محسوم بالنسبة لغيرهم، وكل مسلم داعية يجد نفسه مضطرا لطرح المسألة للنقاش؛ للإقناع بها ودحض الشبهات حولها، وإضافة إلى هذا هنالك من المسلمين من يجد في قلبه أسئلة يبحث عن إجابتها، وفي خاطره شبهات يحتاج لتبديدها، صحيح أنه يؤمن بالقرآن ويسلم بثبوته، إلا أن هذا الإيمان والتسليم قد يكون ثمرة إيمانه القلبي وتسليمه الفطري، وقد لا تكون هذه المسائل استقرت في عقله بلا شبهات. وهذا يجعل طرح هذه المسائل مهم لغرضين: ليقتنع بها غير المسلمين، وليفهما المسلمون فهما يوصلهم إلى درجة الاطمئنان القلبي.

المسألة الأكثر إشكالا في هذا الآية، نسيان الناس جميعا شيئا من القرآن نسيانا تاما، بمعنى أنهم يمسون وهم يحفظونه ويتعبدون به ويستشعرون ما فيه من بلاغة وإعجاز، ثم يصبحون وليس في ذهن واحد منهم شيئا منه، وهذا من الغرابة بمكان في نص عادي قد لا تكون له ميزة أو قيمة فضلا عن أن يكون في كلام الله المعجز المحفوظ والمتعبد بتلاوته.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١- هل نزل قرآن وقرئ وحفظ وثبت بين الناس وهو غير موجود الآن بين دفتي المصحف؟

٢- هل يجوز عقلا أن يرفع شيء من القرآن من عقول من حفظوه جميعهم مرة واحدة، رفعا تاما حتى ما يتذكر أحد منه شيئا، دون أن يدركون سببا لذلك.

٣- إن كان هذا يجوز عقلا هل وقع فعلا.

٤- هل هنالك من القرآن ما أمر الله بتركة والانشغال عنه حتى خرج عن حد القرآن.

أهمية البحث

لم أبدأ بكتابة البحث إلا وأنا على قناعة تامة بأهميته من أكثر من جهة منها:

١- الموضوع ذو صلة بقضية كبرى من قضايا الدين وهي ثبوت القرآن، وهي قضية مهمة في تحقيق الاطمئنان القلبي للمسلمين، والاقتناع العقلي لغير المسلمين.

٢- تناول البحث مسألة من مسائل علوم القرآن المشكلة، وعلى الرغم مما كتب فيها إلا أنها تحتاج لمزيد من البحث، وليس أدل على ذلك من شدة الخلاف فيها قديما وحديثا، مع وجاهة الأقوال، وقوة الأدلة.

أهداف البحث:

يهدف البحث لما يلي

١- رفع الإشكال الواقع في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة: ١٠٦].

٢- إثبات ما إذا كان هنالك شيء من القرآن نزل ثم نسي نسيانا تاما من جميع الحفظة دفعة واحدة، جائز عقلا، أم لا؟

٣- إثبات ما إذا وقع ذلك فعلا، أم لا؟

٤- إجراء استقراء تام للتفاسير المطبوعة للوقوف على ما قيل في المسألة، ومناقشتها لتحقيق أهداف الدراسة.

الدراسات السابقة:

لا شك أن هذا الموضوع مطروح في كتب التفسير، وكتب علوم القرآن وما ألف في النسخ بشكل خاص، لكن ليس هنالك دراسة تخصصت في هذه المسألة وجمعت الأقوال فيها جمعا يكاد لا يترك شيئا مما طبع من التفاسير ويصنفها ويبين أدلتها ويناقشها ويرجح بينها.

منهج البحث:

١- المنهج الاستقرائي، لاستقراء جميع كتب التفسير وعلوم القرآن المطبوعة استقراء تاما للوقوف على كل ما قيل في مسألة إنساء الله الناس شيئا من القرآن قديما وحديثا.

٢- المنهج التحليلي: لتحليل الأقوال ودلالاتها، وأدلتها.

٣- المنهج المقارن، للمقارنة بين هذه الأقوال.

٤- المنهج النقدي، لبيان قيمة هذه الأقوال بمعايير علمية.

٥- المنهج الاستنباطي، لاستنباط إجابات عن أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة

معنى (نُنْسِهَا)في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦].

خطة البحث

التمهيد: معنى النسيان لغة واصطلاحا

المبحث الأول: النسيان في القرآن، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: النسيان بمعنى الذهاب من الذاكرة

المطلب الثاني: النسيان بمعنى الترك الذي سببه الغفلة

المطلب الثالث: النسيان بمعنى الترك إهمالا

المطلب الرابع: المشاكلة بين نسيان العبد ونسيان الله بمعنى الترك

المبحث الثاني: المعنى الإجمالي لآية (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا)

المبحث الثالث: معنى قوله تعالى: (نُنْسِهَا)، وفيه مطلبان

المطلب الأول: القراءات في نُنْسِهَا

المطلب الثاني: الأقوال في معنى نُنْسِهَا

المبحث الرابع: مناقشة الاقوال، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: اعتراض على النسيان بمعنى الترك

المطلب الثاني: اعتراض على النسيان بمعنى التأخير

المطلب الثالث: ترجيح النسيان بمعنى الذهاب من العقول

المبحث الخامس: هل نسيان الناس جميعا شيئا من القرآ ننسيانا تاما جائز عقلا؟

* * *

التمهيد: معنى النسيان

النسيان في اللغة

جاء في أكثر المعاجم أن النسي والنسيان يطلق على معنيين.(١)

الأول: خلاف الذكر والحفظ.

الثاني:الترك.

والإطلاق الأول أشهر وربما يكون أصلا والثاني فرعا، ولأجل ذلك اقتصر الجوهري (٣٩٣هـ) في الصحاح عليه حيث قال: "والنسيان بكسر النون: خلاف الذكر والحفظ". (٢)

وربما يكون الأول الحقيقة اللغوية للفظ والثاني مجازا، وهو ما ذهب إليه الزمخشري(٥٣٨هـ) حيث قال: "رأيت نسيّةً ونسيّاتٍ، ونسيته وتناسيته، ومن المجاز: نسيت الشيء: تركته".(٣)وذهب لذلك الرازي (٦٠٦هـ) وقال: "والأظهر أن حمل النسيان على الترك مجاز، لأن المنسي يكون متروكا، فلما كان الترك من لوازم النسيان أطلقوا اسم الملزوم على اللازم".(٤)وأيدهذا ابن فارس (٣٩٥هـ) في معجم مقاييس اللغة: حيث قال: "قال بعضهم: الأصل في الباب النسيان، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها".(٥)

وإلى العكس من ذلك ذهب أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) في الوجوه والنظائر فقال: "النسيان أصله الترك، وسمي خلاف الذكر نسيانا؛ لأن الناسي للشيء تارك له.(٦) وأكد

---

(١) تهذيب اللغة، للأزهري (١٣/ ٥٦)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٦/ ٢٥٠٨)، لسان العرب، لابن منظور (١٥/ ٣٢٢).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٦/ ٢٥٠٨)

(٣) أساس البلاغة، للزمخشري (٢/ ٢٦٨)

(٤) تفسير الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/ ٦٣٧-٦٣٨)

(٥) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٤٢١-٤٢٣)

(٦) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤٦٩)

ذلك الزبيدي (١٢٠٥هـ) في تاج العروس حيث قال: "أكثر أهل اللغة فسروه بالترك وهو المشهور عندهم". [١]

والذي أرجحه أن نسيان الشيء في الأصل يعني ذهابه من العقل بعد أن كان حاضرا، ولأن الذهاب من العقل يستلزم الترك أطلق النسيان على الترك. قال الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ): "هو من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم لأنه من نسي الشيء تركه بلا عكس". [٢] قلت: ولذا سموا المهمل الذي لا يأبهون له نسيا [٣] ، وسموا الساقط من رحل المسافر مما لا شأن له نسيا [٤]؛ لأنها لخساستها لا تعلق بالذهن فتترك غفلة، وربما تركت – لأجل ذلك – قصدا، قال الراغب (٥٠٢هـ): "فالنسي أصله ما ينسى كالنقض لما ينقض، وصار في التعارف اسما لما يقل الاعتداد به، ومن هذا تقول العرب: احفظوا أنساءكم أي: ما من شأنه أن ينسى". [٥]

إذن لأن ما انصرف العقل عنه قصدا أو غفلة ترك، سمي المنسي متروكا والنسيان تركا لأجل ذلك. والخلاصة أن النسيان ترك دائم، لكن لا يقال لكل متروك نسيانا؛ لأنه ربما ترك لمانع مع تذكره والاهتمام به. ولذا إن قلنا إن لفظ النسيان يدل أصلا على خلاف الحفظ فسيستلزم ذلك تبعا أن يدل على الترك، ويصير خلاف الذكر أصلا والترك فرعا، وقول الجوهري (٣٩٣هـ) والزمخشري (٥٣٨هـ) منسجم مع ذلك،لكن إن قلنا إنه يدل على الترك فلن يستلزم ذلك أن يدل على خلاف الذكر، ولن يكون الترك أصلا، وخلاف الحفظ فرعا كما قال أبو هلال العسكري والزبيدي.

---

(١) تاج العروس، للزبيدي (٤٠/ ٧٤–٧٥)

(٢) تاج العروس، للزبيدي (٤٠/ ٧٤–٧٥)

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١٣/ ٥٦)

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٦/ ٢٥٠٩)

(٥) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٨٠٣)

النسيان في الاصطلاح:

النسيان كما يفهم من المعنى اللغوي ذهاب العلم من الذهن على قول، أوترك المعلوم على القول الآخر، أو هما معا على القولين، لسبب متعلق في العقل كالمرض أو الضعف العارض، أو لسبب يتعلق بالمعلوم كقلة شأنه أو عدم الحاجة إليه.قال الراغب: "النسيان: ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره". (١)

* * *

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٨٠٣)

المبحث الأول: النسيان في القرآن

وردت كلمة النسيان سواء كانت بصيغة الفعل أو المصدر في القران الكريم في (عشرين) سورة في نحو (خمسة وأربعين) موضعا. وكلها تدور على ثلاثة معان هي:

الأول: الذهاب من الذاكرة، وهو المعنى الأصلي كما ذكرت في التمهيد.

الثاني: الترك الذي سببه الغفلة، وهو ترك عن غير قصد، والغفلة معناها قريب من النسيان فهي "سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ". (١)

الثالث: الترك عن قصد، وقد جاء أغلبه في النسيان المسند للكفار، والنسيان المسند لله عقابا لهم من باب المشاكلة، والمشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته. (٢)

قال الراغب (٥٥٠٢): "وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد، وما عذر فيه نحو ما روي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: »إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ«. (٣)فهو ما لم يكن سببه منه... وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم، ومجازاة لما تركوه". (٤)

وفيما يلي تصنيف لورود النسيان في القرآن الكريم على هذه المواضيع.

---

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٦٠٩)

(٢) مفتاح العلوم، للسكاكي (ص: ٤٢٤)

(٣) أخرجة ابن ماجه في سننه،وصححه الألباني، (١/ ٦٥٩)، وابن حبان في صحيحه، وقال شعيب الأرناؤوط: (١٦/ ٢٠٢). إسناده صحيح على شرط البخاري

(٤) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٨٠٣)

المطلب الأول: النسيان بمعنى الذهاب من الذاكرة

ومن ذلك ما يلي:

١- الذهاب من الذاكرة الغريزي الذي يقع فيه كل إنسان، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].والنسيان هنا يجوز أن يكون الذي ضد الذكر، وله عندها تأويلان:

أحدهما: أن بني إسرائيل كانوا إذا نسوا شيئًا عجلت لهم العقوبة بذلك، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك.

الثاني: أن النسيان وإن كان معفوًا عنه في الشرع، يجوز أن نتعبد بأن ندعو بذلك.

ويجوز أن يكون النسيان، هنابمعنى الترك، فيكون بمعنى قولهم ربنا لا تؤاخذنا إن تركنا شيئًا من اللازم لنا.[1]

قلت الأول أرجح لسببين

الأول: أن السياق طلب رفع المؤاخذة في ما يستقبل من الأمر، وهذا مما لا يطلب فيه رفع المؤاخذة فلا يقول المسلم ربنا لا تؤخذني إن كذبت أو سرقت، إنما يقول مثلا: ربنا ثبتنا،ربنا جنبنا، فإن وقع سأل الله المغفرة وعدم المؤاخذة.

الثاني: أن السؤال عن رفع المؤاخذة في الآية جاء عما كان عن غير قصد، حيث قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقالوا: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وقالوا: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وكل هذا مما لا مؤاخذة فيه أصلا لذلك قال تعالى لهم ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والأقرب لذلك طلب عدم المؤاخذة عن النسيان بمعنى عدم التذكر والذهول الذي عن غير قصد.

---

(١) تفسير الواحدي التفسير البسيط (٤/ ٥٣٥)

٢- عدم تذكر فتى موسى عليه السلام الحوت في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

٣- عدم تذكر موسى عليه السلام اتفاقه مع الخضر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣].

٤- عدم تذكر آدم عليه السلام لنهي الله عن الأكل من الشجرة، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].وربما يراد النسيان هنا بالمعنين: الذي ضدّ الذكر، فيكون ذلك عذرا لآدم، والذي بمعنى الترك. قال البيضاوي (٦٨٥هـ): "فَنَسِيَ العهد ولم يعن به حتى غفل عنه، أو ترك ما وصي به من الاحتراز عن الشجرة".[1]، غير أن ابن عطية(٥٤٢هـ) استبعد الأول، لأن الناسي لا عقاب عليه.[2]

قلت: كلام البيضاوي (٦٨٥هـ) أقرب، لأن المظنون بآدم -وهو نبي معصوم- أن يغفل عن أمر الله عن غير قصد لا أن يتركه عن قصد.

٥- ترك تعليق العزم على الفعل بمشيئة الله،كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

٦- عدم تذكر صاحب يوسف في السجن أمر يوسف عند الملك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]

---

(١) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٤٠)

(٢) تفسير ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ١٥)

٧- ذهاب شيء من القرآن من قلب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما شاء الله، قال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ﴾ [الأعلى: ٦] على معنى التثبيت والتأكيد، وقد نهي عن إغفال التعاهد؛ لأنه علم أن ترك النسيان ليس في قدرته.[1]

٨- تمني مريم لما جاءها المخاض أن لو كانت شيئا مهملا لا يذكر؛ لئلا يتذكرها الناس عندما جاءها المخاض، في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]، تمنت أن تكون شيئا لا قيمة له نُسي فترك ولم يذكر، ويحتمل أن يكون النسيان هنا بمعنى الترك، وكل شيء نسي وترك ولم يطلب فهو نسي.[2]

٩- إنساء الله آيا من القرآن، قال عز وجل: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٠٦]، وسيأتي الحديث عن هذه مفصلا في المبحث التالي.

١٠- تنزهيه الله عن ذهاب الذاكرة؛ لأن النسيان صفة نقص وعيب، مثل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]

ومثل تنزيه الله عن النسيان في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]، قال السعدي (١٣٧٦هـ): "أحصى أعمالهم من خير وشر، وكتبها في كتاب، وهو اللوح المحفوظ، وأحاط به علما وخبرا؛ فلا يضل عن شيء منها، ولا ينسى ما علمه منها"، وقال الطاهر: "والضلال: الخطأ في العلم، شبه بخطأ الطريق، والنسيان: عدم تذكر الأمر المعلوم في ذهن العالم".[3]

---

(١) تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٤٦٩)

(٢) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر (١٨/ ١٧١)

(٣) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٧)

المطلب الثاني: النسيان بمعنى الترك الذي سببه الغفلة

ورد النسيان في القرآن بهذا المعنى في سياق رفع المؤاخذة لأنه عن غير قصد، وكل نسيان لم يكن سببه الإنسان فهو معذور فيه. ومن المواضع التي ورد النسيان بها في هذا المعنى ما يلي:

١- استعمل في معنى التغاضي وهو بمعنى التناسي أي اصطناع النسيان، ومنه قال تعالى:﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا** ﴾ [الكهف: ٥٧]. [1]

٢- نسيان السامري الذي ذُكر في قصة موسى عليه السلام الله بمعنى غفلته عنهفي قوله تعالى:﴿ **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨)** ﴾ [طه: ٨٨]. وهو مستعمل هنا -كما قال ابن عاشور (١٣٩٣هـ)- في الغفلة. [2]

٣- غفلة الإنسان وقعوده مع الخائضين في آيات الله بسبب إغواء الشيطان، ومنه قوله عز وجل: ﴿ **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا** ﴾ [النساء: ١٤٠]. إذا كان على وجه النسيان والغفلة.

٤- الأمر بعدم ترك تبادلالفضل بين الناس، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. ويرى الرازي (٦٠٦هـ) أن المراد هنا ليس النهي

---

(١) تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٥/ ٣٥٥)

(٢) تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٦/ ٢٨٧)

عن النسيان؛ لأن ذلك ليس في الوسع بل المراد منه الترك[1]، قلت: قد يكون عن النسيان الذي يقود إليه الإهمال والغفلة إلى حد النسيان بمعنى الذهاب من الذاكرة، ويمكن الجمع بين المعنيين بمعنى الترك المؤدي إلى الذهاب من الذاكرة.

المطلب الثالث: النسيان بمعنى الترك

والنسيان بهذا المعنى إذا أسند للإنسان مذموم، قال الراغب (٥٠٢هـ): "وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد". [2]، ومن ذلك:

١- استخدامه في معنى اشتغال الإنسان بالمحرمات والمباحات حتى يلتهي عن الواجبات فيغفل عنها كقولهتعالى: ﴿**فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ**﴾ [المؤمنون: ١١٠]، فالسخرية من المؤمنين أوجبت نسيان الذكر، ثم نسيان الذكر أوجب الاستهزاء بهم، قال السعدي: "فكل من الأمرين يمد الآخر، فهل فوق هذه الجراءة جراءة؟!". [3]

٢- ويرد النسيان في موضع الذم والوعيد؛ لأنه ترك متعمد لما يجب على الإنسان الأخذ به والامتثال له كما في قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: ١٣]، وهو النسيان بمعنى الإهمال عن عمد واستخفاف مما يفضي إلى الترك.

---

(١) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٦/ ٤٨١)

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٨٠٣)

(٣) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٦٠)

٣- ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، أي: تركوا ما ذكروا به.

٤- وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨)﴾ [الفرقان: ١٧، ١٨]، أي حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ لاشتغالهم بملذات الدنيا.

٥- ومثله قوله تعالى: ﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]. قال ابن عاشور (١٣٩٣هـ): "والنسيان هنا مستعار للإعراض الشديد؛ لأنه يشبه نسيان المعرض عنه". [1]

٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]، والنسيان هنا كناية عن الترك، أي لا نلومك على أن تأخذ نصيبك من الدنيا الأخذ الذي لا يؤدي إلى إهمال نصيب الآخرة.

٧- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧]

٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]

---

(١) تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٤٥)

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر: ٨]

١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]

المطلب الرابع: المشاكلة بين نسيان العبد ونسيان الله بمعنى الترك

النسيان هذا إذا أسند للإنسان فهو مذموم، وإذا أسند لله فهو من باب المشاكلة والمجازاة بالمثل وهو محمود.قال الراغب (٥٠٢هـ):" وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه". [1]ومن أمثلته ما يلي:

١- قال عز وجل: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٤]، وهذا النسيان نسيان ترك، والمقصود ذقوا بما أعرضتم عنه، وتركتم العمل له، وكأنكم لن تحاسبوا عليه، وجزاء لذلك إنا تركناكم بالعذاب؛ جزاء من جنس عملكم، فكما نَسِيتُمْ لقاءنا نُسِيتُمْ.[2]

قال أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ): "والنسيان هنا بمعنى التخليد فِي العذاب، والمعنى خلدناكم في العذاب، وجعله نسيانا؛ لأنه جزاء بالنسيان، وهو ترك العمل للقاء ذلك اليوم، وليس هو خلاف الذكر؛ لأن ذلك فعل الله، ولا يجوز أن يفعله بهم ويعذبهم عليه على أنه يجوز أن يسمى سبب النسيان الكائن منهم نسيانا، ويذكر أنه يعذبهم على النسيان، وهو يريد أن يعذبهم على سببه".[3]

---

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٨٠٣)

(٢) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٥٥)

(٣) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري (ص ٤٧٠)

٢- وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦)﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦]، فَنَسِيتَهَا بمعنى ترك تذكر الله، تُنْسَى بمعنى تترك في العذاب، قال السعدي (١٣٧٦هـ): "أجيب بأن هذا هو عين عملك، والجزاء من جنس العمل، فكما عميت عن ذكر ربك، وعشيت عنه ونسيته ونسيت حظك منه، أعمى الله بصرك في الآخرة، فحشرت إلى النار أعمى، أصم، أبكم، وأعرض عنك، ونسيك في العذاب". (١)

٣- وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، والمعنى: نسوا دين الله وميثاقه الذي واثقهم به، وقد أطلق نسيانهم على الترك والإعراض عن عمد. (٢)

٤- وقال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]،والنسيان منهم مستعار للإشراك بالله، أو لإهمال مرضاته وترك ما أمر به؛ لأن الإهمال والإعراض يؤدي إلى الترك.قال أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ): ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أي: تركوا طاعته فصارت عليهم بمنزلة المنسي فتركهم من رحمته، وأصل الترك في الله مجاز وحقيقته هاهنا أنه أوجب لهم العذاب، ويجوز أن يكون المراد أنهم تركوا ذكر الله فمنعهم الله الخير وذلك أن خيرك لا يبلغ من أنت ناسيه، ويجوز

---

(١) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥١٦)

(٢) تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٨/ ١١٣)

أن يكون معناه أنهم تركوا طاعته فعاقبهم الله بنسيانهم إياها فسمي الجزاء على النسيان نسيانا.(1)

٥- وقال عز وجل: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [الجاثية: ٣٤] أي: نتركك في العذاب، كما تركتم العمل للقاء في هذا اليوم؛ فإن الجزاء من جنس العمل.

٦- ومثله قوله عز وجل: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١)﴾ [الأعراف: ٥٠، ٥١].

* * *

(١) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري (ص ٤٦٩)

المبحث الثاني: المعنى الإجمالي للآية

قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة:١٠٦]

قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾

"قرأ ابن عامر (١١٨هـ) وحده ﴿مَا نُنْسِخْ مِنْ آيَةٍ﴾ [١٠٦] بضم النون وكسر السين وقرأ الباقون ﴿نَنْسَخْ﴾ بفتح النون والسين". [1]

والنسخ يطلق إطلاقين

الأول: على الإزالة، والإبطال، ورفع شيء بشيء يقوم مقامه، قال الزجاج (٣١١هـ): "النسخ إبطال شيء وإقامة آخر مقامه. والعرب تقول: نسخت الشمسُ الظل، والمعنى: أذهبت الظلّ وحلّت محلّه". [2]وقال الراغب (٥٠٢هـ): "النسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه، كنسخ الشمس للظل، والظل للشمس".[3]

الثاني: كتابة مكتوب على مثال مكتوب آخر قبله. وذكر اللغويون أنه في هذا بمعنى النقل.[4]

والجمهور يرى أن الأصل في النسخ إزالة شيء بشيء، وأن كتابة المكتوب سمي نسخا؛ لأن الغالب أن يقصد منها التعويض عن المكتوب الأول لمن ليس عنده، أو لخشية ضياع الأصل.[5]بينما يرى الزمخشري (٥٣٨هـ) أن النسخ يطلق حقيقة على الثاني، ومجازا على الأول[6]، ومثله السرخسي (٤٨٣هـ)[7]، حيث يقول: "نسخت كتابي من كتاب فلان

(١) المبسوط في القراءات العشر، للهروي (ص: ١٣٤)، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢/ ٢١٩)

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ١٨٩)

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب ٤٩٢

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة نسخ، ٣/ ٦١. وهوما اختاره النحاس، في الناسخ والمنسوخ. (٣٣٧)، ص ٥٧.

(٥) تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥/ ٣٨٤

(٦) تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥/ ٣٨٤.

(٧)أصول السرخسي، ١٩٩٧، ٢/ ٥٥.

وانتسخته واستنسخته بمعنى، (ثم يقول) ومن المجاز نسخت الشمس الظل".[1]، وذهب الغزالي (٥٠٥هـ) إلى أن النسخ حقيقة في الإزالة والنقل[2]، وذهب الآمدي (٦٣١هـ)إلى أنه مشترك فيهما.[3]

والنسخ في الاصطلاح كما عرفه الشاطبي (٧٩٠هـ) " رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر".[4] والمشهور عند الأصوليين أنه رفع الحكم الشرعي بخطاب [5].

ويخرج بقولنا (رفع): التشريع المستأنف إذ ليس برفع، ويخرج بقولنا (الحكم الشرعي): رفع البراءة الأصلية بالشرع المستأنف، إذ البراءة الأصلية ليست حكما شرعيا، بل هي البقاء على عدم التكليف الذي كان عليه قبل مجيء الشرع.ويخرج كذلك الأخبار لأنها لا يلحقها النسخ، يقول السيوطي (٩١١هـ):" لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر، أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ"[6]، ورفع الحكم يعني: أن ذلك الحكم كان ثابتا لولا رفعه، لذلك اختار ابن عاشور إضافة قيد في التعريف ليصبح (رفع الحكم الشرعي المعلوم دوامه بخطاب يرفعه) ليخرج بالقيد المضاف:

١- رفع الحكم الشرعي المغيّى بغاية عند انتهاء غايته.

٢- ورفع الحكم المستفاد من أمر لا دليل فيه على التكرار.[7]

---

(١) أساس البلاغة، للزمخشري ٧٤٨

(٢) المستصفى، الغزالي،١/ ١٠٧.

(٣)الإحكام في أصول الأحكام،الآمدي،٣/ ١٠٤.

(٤) الموافقات، للشاطبي ٣/ ٧١

(٥) انظر إرشاد الفحول، الشوكاني، ٢/ ٥١.

(٦) الاتقان، للسيوطي، ٣/ ٥٠.

(٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير،١/ ٦٣٩.

وهذا ما اختاره الزرقاني (١١٢٢هـ) إذ يرى أن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ ليس نسخا بل " تعتبر الغاية المذكورة بيانا أو إتماما لمعنى الكلام وتقديرا له بمدة أو شرط، فلا يكون رافعا وإنما يكون رافعا إذا ورد الدليل الثاني بعد أن ورد الحكم مطلقا واستقر من غير تقييد، بحيث يدوم لولا الناسخ، ولهذا زاد بعضهم تقييد الدليل الشرعي في التعريف بالتراخي وزاد بعضهم كلمة: (على وجه لولاه لكان الحكم الأول ثابتا)، وقد علمت من هذا الذي ذكرناه أنه لا حاجة إلى هاتين الزيادتين".[١]

وبناء على ما تقدم فإن أدق تعريف للنسخ هو ما اختاره الشاطبي (٧٩٠هـ) وتابعه فيه جمع من العلماء. يقول فيه صبحي الصالح (١٤٠٧هـ)." تعريف النسخ بقولهم: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي أدق تحديد اصطلاحي لهذه اللفظة، بتناسق في آن واحد مع لسان العرب الذي يرى النسخ إزالة ورفعا، ونصوص الشرع التي لا مدافعة في رفع أحكامها بأدلة قوية صريحة في وقائع معروفة محفوظة".[٢]

أنواع النسخ

الأول: نسخ الحكم وبقاء التلاوة،مثل:عِدّة المتوفى عنها زوجها، كانت سنّةً لقوله: ﴿مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ [البقرة: ٢٤٠] ثم نسخت بأربعة أشهر وعشر؛ لقوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]".[٣]

الثاني: نسخ التلاوة وبقاء الحكم،كآية الرجم، فإنها منسوخة تلاوة، وثابتة حكمًا.[٤]

---

(١) مناهل العرفان، للزرقاني، ٢/ ١٧٨.

(٢) مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح ٢٦١.

(٣) تفسير الواحدي التفسير البسيط (٣/ ٢٢٢)

(٤) تفسير الواحدي التفسير البسيط (٣/ ٢٢٣)

الثالث: نسخ التلاوة والحكم معا،نحو ما رواه ابن عباس عن عمر ابن الخطاب قال عمر : " ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم".[١] قال ابن حجر (٨٥٢هـ): "هذا مما نسخت تلاوته"[٢]

قوله تعالى: ﴿**أَوْ نُنْسِهَا**﴾: سياتي في المبحث التالي بيانها بالتفصيل

وفيه قراءة أخرى ﴿**نَنْسَأْها**﴾ من النَّساء بمعنى التأخير، قال الزجاج (٣١١هـ): "أراد نؤَخّرُها. والنَّسْءُ في اللغة التأخير، يقال: نسأاللَّه في أجله وأنْسَأ اللَّه أجله أي أخر أجله.". [٣]

قوله تعالى: ﴿**نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا**﴾ ﴿**بِخَيْرٍ**﴾ للتفضيل، والمعنى بأنفع منها عاجلا إن كانت الناسخة أخف، وآجلا إن كانت أثقل، وبمثلها، إن كانت مستوية. [٤]

قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ**﴾

ألم تعلم أنه سبحانه وتعالى قادر التصرف ومالك له فيتصرف في أمور الخلق كما يشاء وحسب المصلحة، وهو أعلم بما يصلح لهم.

* * *

(١) رواه البخاري ، في كتاب المحاربين من أهل الكفر ، باب رجم الحبلى ،رقم : ٦٨٣٠، ص١١٧.

(٢) فتح الباري، لابن حجر ١٥٣/١٢، ١٦١/١٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٩٠)

(٤) تفسير القرطبي (٢/ ٦٨-٦٩)

المبحث الثالث:معنى قوله تعالى: (نُنْسِهَا)

المطلب الأول:القراءات في نُنْسِهَا

ذكر الثعلبي (٤٢٧هـ) في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن أن في (نُنْسِهَا)تسع قراءات هي:

١- قرأ سعيد بن المسيب وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب: نُنْسِها بضمّ النون وكسر السّين.

٢- وقرأ أبي بن كعب: أو ننسيك.

٣- وقرأ عبد الله: ننسيك من آية أو ننسخها.

٤- قرأ سالم مولى حذيفة: أو ننسّكها.

٥- قرأ أبو رجاء: أو ننسّها بالتشديد.

٦- وقرأ الضحّاك: أو تُنسَها بضم التاء وفتح السين على مجهول.

٧- وقرأ سعد بن أبي وقّاص: أو تَنسها بتاء المفتوحة من النسيان، وعن القاسم بن الربيع ابن فائق قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: بالنسخ من آية أو ننسها.قال: فقلت له: إنّ سعيد بن المسيّب يقرأ: نُنْسِها. قال: إنّ القرآن لم ينزل على آل المسيّب.قال الله تعالى لنبيه صلّى الله عليه وسلّم:" سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى ""وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ".

٨- وقرأ مجاهد: (أو نَنسها) بفتح النون مخففة.

٩- وقرأ عمر بن الخطّاب وابن عبّاس وعبيد بن عمير وعطاء وابن كثير وابو عمرو والنخعي: أو ننسأها بفتح النون الأول وفتح السين مهموزة ". [١]

المطلب الثاني:معنى نُنْسِهَا

الخلاف في الآية شديد، والأقوال معتبرة، والاحتمالات واردة، والأدلة متنازعة؛ ذلك لكون النسيان مشترك لفظي يطلق على معنيين الأول: الذهاب من العقل، والثاني: الترك سواء كان تركا تاما أم تركا مقيدا بزمن، وليس في التفسير المأثور ترجيح لمعنى من المعاني؛ لأن منه ما في ثبوته نظر، ومنه ما في دلالته احتمال تأويل. ولأجل ذلك قال الواحدي في البسيط: "اعلم أن هذه الآية قد اضطرب فيها المفسرون وأصحاب المعاني والقراء، واختلفت أقوالهم وقراءاتهم. وكثرة الاختلاف تدل على الإشكال وخفاء المغزى، وقلَّ من أصاب الشاكلة منهم". [٢] وقد جمعت أقوال المفسرين في معنى (**النسيان**)فوجدتها تدور على ستة أقوال هي:

القول الأول: الذهاب من العقول

ومعنى الآية على هذا: ما نرفع من آية -لفظا أو حكما أو كليهما- أو نذهبها من العقول نأت بخير منها.

رجح هذا القول الفراء (٢٠٧هـ) وقال عليه عامة المفسرين، واستدل عليه بقراءة عَبْد اللَّهبن مسعود: (مَا ننسك من آية أو ننسخها نجىء بمثلها أو خير منها)وقراءة سالم مولى أبي حذيفة: (ما ننسخ من آية أو ننسكها). [٣]

---

(١) تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٢٥٥)، تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٩٢)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٥٠)، وتفسير ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب (٢/ ٣٦٨).

(٢) تفسير الواحدي تفسير الواحدي التفسير البسيط (٣/ ٢٣٣-٢٣٤)

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٦٤)، وسبق ذكر القراءة.

وصرح الثعلبي (٤٢٧هـ) في تفسيره الكشف والبيان أن أكثر المفسرين عليه.[1]

ورجحه الرازي (٦٠٦هـ) وقال: "الأظهر أن حمل النسيان على الترك مجاز؛ لأن المنسي يكون متروكا، فلما كان الترك من لوازم النسيان أطلقوا اسم الملزوم على اللازم – ثم قال بعد ذلك ـ وأكثر المتكلمين حملوه على نسخ الحكم دون التلاوة، وننسها على نسخ الحكم والتلاوة معا".[2]

وذهب إليه أبو عبيدة القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) في الناسخ والمنسوخ واستدل عليه بأثر رواه بسنده عن أبي أمامة بن سهل بن حنيففيه أنه سمع رجلا في مجلس سعيد بن المسيب يقول: كَانَتْ مَعَهُ سُورَةٌ، فَقَامَ يَقْرَؤُهَا مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، وَقَامَ آخَرُ يَقْرَؤُهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، وَقَامَ آخَرُ يَقْرَؤُهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَأَصْبَحُوا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُمْتُ الْبَارِحَةَ لأَقْرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا، وَقَالَ الآخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلا لِذَلِكَ، وَقَالَ الآخَرُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهَا، أَوْ قَالَ: نُسِخَتِ الْبَارِحَةَ". وزاد عقيل في حديثه قال: وَابْنُ الْمُسَيِّبُ جَالِسٌ لا يُنْكِرُ ذَلِكَ". [3]

واستدل عليه الآلوسي (١٢٧٠هـ)[4] بأثرين: .

الأول:الأثر الذي رواه أبو عبيدة المذكور آنفا.[5]

(١) تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٢٥٥)

(٢) تفسير الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/ ٦٣٧–٦٣٨)

(٣) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام – محققا (١/١٤– ١٥)، وسيأتي تخريجه مفصلا عند مناقشة الأقوال.

(٤) تفسير الألوسي، روح المعاني (١/٣٥٠–٣٥١)

(٥) سيأتي تخريجه عن مناقشة الأقوال

الثاني: أثر عن أبي موسى الأشعري فيه أنه ذهب إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن فقال: "أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّاؤُهُمْ، فَاتْلُوهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ".[1]

ونقل الطبري (٣١٠هـ) عن قتادة: "كان ينسخ الآية بالآية بعدها، ويقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الآية أو أكثر من ذلك، ثم تنسى وترفع، ونقل عن الحسن قوله: "إن نبيكم صلى الله عليه وسلم أقرئ قرآنا، ثم نسيه".[2]

وذهب إليه جمع من القراء واستدلوا عليه بقراءات شاذه، ومنهم ابن زنجلة (٤٠٣هـ) في حجة القراءات استدل عليه بقراءة أبي وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب ﴿أو تنسها﴾ ومعناها أو تنسها أنت يا محمد.[3]

ومكي بن أبي طالب(٤٣٧هـ) في الهداية الى بلوغ النهاية واستدل عليه بقراءة (ننسكها)[4].

واختاره أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) في الحجة للقراء السبعة، وقال: "هو منقول من نسيت الشيء: إذا لم تذكره، ونقل قول الفراء: إن النسيان في الآية على وجهين:أحدهما: على الترك، والآخر: من النسيان الذي ينافي الذكر،واعترض على

(١)صحيح مسلم (٢/ ٧٢٦)، رقم (١٠٥٠)

(٢) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر (٢/ ٤٧٤)

(٣) حجة القراءات، ابن زنجلة، (ص: ١١٠)

(٤) الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (١/ ٣٨٧)

إطلاقه على الترك، وقال: "نتركها فلا ننسخها لا يستقيم هنا، وإنما هو من النسيان الذي ينافي الذكر".[1]

وقال السمعاني (٤٨٩هـ) يؤيد هذا القول قراءة ابن مسعود: (مَا ننسك من آيَة أَو ننسخها).[2]

وفرق البغوي (٥١٦هـ) بين النسخ والإنساء بأن النسخ رفع الحكم وإقامة غيره مقامه، والإنساء من غير إقامة غيره مقامه.[3]

وذهب إليه الجصاص الحنفي (٣٧٠هـ) في أحكام القرآن وذكر أن النسيان يكون على أحد وجهين:

الأول: أن يؤمروا بترك تلاوته فينسوه على الأيام.

الثاني: أن ينسوه دفعة ويرفع من أوهامهم وهذا عنده جائز ويكون ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. [4]وقال: "الإنساء نسخ للرسم وللتلاوة بأن ينسيهم الله إيّاه، ويرفعه من أوهامهم، ويأمرهم بالإعراض عن تلاوته، وكتبه في المصحف، فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله: ﴿**إِنَّ هَـٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩)**﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩] ولا يعرف اليوم منها شيء".[5] بمعنى أن الله يشاء أن ينسخ الآية لفظا وحكما ولا يبقي منها شيئا –ولا حتى ذكرا في العقول– فيأمر بتركها تلاوة وكتابة، حتى تندرس مع الأيام من الذاكرة.

---

(١) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (٢/ ١٩٣)

(٢) تفسير السمعاني (١/ ١٢٢)

(٣) تفسير البغوي معالم التنزيل – طيبة (١/ ١٣٤–١٣٥)

(٤) تفسير الجصاص، أحكام القرآن ت قمحاوي (١/ ٧٣)

(٥) هذه العبارة ليست في أحكام القرآن للجصاص إنما نقلها عنه الزركشي في البرهان في علوم القرآن (٢/ ٤٠)، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٨٥).

وإلى نحو هذا ذهب النيسابوري (٥٠٥هـ) وذكر أن الإنساء أن يذهب بحفظها عن القلوب وذلك بأن تخرج من جملة ما يتلى ويقرأ في الصلاة، أو يحتج به، فإذا زال حكم التعبد به وطال العهد نُسي، فيصير بهذا الوجه منسيا من الصدور، أو يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يروى أنهم كانوا يقرؤون السورة فيصبحون وقد نسوها. قال عز من قائل ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى. إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦، ٧].(١)

وزاد النيسابوري أن ما يذكر مما نسِّي شأنه أنه خبر الواحد، وليس له من أحكام القرآن شيء.(٢)

ولم يستبعده الباقلاني (٤٠٣هـ) في الانتصار؛ لأنه على سبيل المعجزة والخرق للعادة وهو صحيح غيرُ مستحيل، لكن هذا مستحيل اليومَ ومتعذر على وضع العادة مع كمالِ العقل؛"لأن اللهَ جل وعز إنما خرقَ العادةَ بحفظ ذلك على زمنِ الرسول، لكي يجعلَ ذلك آيةً له ودلالةً قاهرةً على صدقه في الناسخ والمنسوخ، وليردَّ بذلك قولَ مَن حكى عنه أنّ ذلك افتراءٌ من الرسولِ فيقوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١]. فهذا أحد آيات الرسول صلى الله عليه وسلم"(٣).

ونحو ذلك ذكر ابن فَضَّال (٤٧٩هـ) في النكت في القرآن الكريم.(٤)

وخالف ابن عاشور (١٣٩٣هـ) في ذلك، واستبعد أن يكون النسيان بنزعها من قلوبهم، وقال: "ومما يقف منه الشعر ولا ينبغي أن يوجه إليه النظر ما قاله بعض

---

(١) تفسير النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٣٥٩)، سيأتي ذكر الأثر وتخريجه عن المناقشة.

(٢) تفسير النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٣٥٩)

(٣) الانتصار للقرآن، الباقلاني (١/ ٤١١)

(٤) النكت في القرآن الكريم، لابن فَضَّال (ص: ١٤٩)

المفسرين في قوله تعالى: ننسها أنه إنساء الله تعالى المسلمين للآية أو للسورة، أي إذهابها عن قلوبهم أو إنساؤه النبي صلى الله عليه وسلم إياها فيكون نسيان الناس كلهم لها في وقت واحد دليلا على النسخ". [1] بل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بترك قراءتها حتى ينساها المسلمون". [2] قلت: قول الجمهور أقرب من قول ابن عاشور إذا ما حملنا الأمر على أنه خارقة للعادة.

وذهب إلي أن النسيان بمعنى الذهاب من العقول: أبو عبيدة معمر ابن المثنى (٢٠٩هـ) في مجاز القرآن[3]، وابن قتيبة (٢٧٢هـ) في غريب القرآن[4]، والسجستاني (٣٣٠هـ)في غريب القرآن[5]، وابن زمنين (٣٩٩هـ) في تفسيره [6]، والواحدي (٤٦٨هـ) [7] في البسيط، والبغوي (٥١٠هـ). [8]،والزمخشري (٥٣٨هـ)[9]، وابن عطية (٥٤٢هـ)[10]، وابن الجوزي (٥٩٧هـ)[11]، والعز بن عبد السلام (٦٦٠هـ). [12]

---

(١) تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير (١/ ٦٦٢)

(٢) تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير (١/ ٦٥٨)

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٤٩)

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٦٠)

(٥) غريب القرآن للسجستاني (ص: ٤٥٩)

(٦) تفسير ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (١/ ١٦٨)

(٧) تفسير الواحدي، التفسير البسيط (٣/ ٢٣٢)

(٨) تفسير البغوي، معالم التنزيل – إحياء التراث (١/ ١٥٤)

(٩) تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ١٧٦)

(١٠) تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٩٢)

(١١) تفسير ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٩٨)

(١٢) تفسير العز بن عبد السلام (١/ ١٥٠)

وأبو شامه (٦٦٥هـ) في المرشد الوجيز [١]، والبيضاوي (٦٨٥هـ) [٢]، والنسفي (٧١٠هـ) [٣]، وقدمه ابن جزيء الكلبي (٧٤١هـ) على معنى الترك [٤]، واختارهأبو حيان (٧٤٥هـ)[٥]، وهو أظهر الأقوال عند السمين الحلبي(٧٥٦هـ) [٦]،وذهب إليه الإيجي (٩٠٥هـ) في جامع البيان في تفسير القرآن [٧]،والخطيب الشربيني (٩٧٧هـ) في السراج المنير[٨]، وأبو السعود (٩٨٢هـ). [٩]

وذهب صاحب المنار (١٣٥٤هـ) إلى أن النسيان بمعنى الذهاب من العقول، لكن ليس لشيء من آي القرآن كما ذكر أصحاب هذا القول بل لشرائع من قبلنا وما يؤيد الله به أنبياءهم من الدلائل على نبوتهم، ينساها الناس لطول العهد بمن جاء بها؛ ذلك لأن هذه الآية عند صاحب المنار ليست في نسخ القرآن بالقرآن بل في نسخ الشرائع بشريعة الإسلام. [١٠]

القول الثاني: الترك (بمعنى نتركها فلا ننسخها)

ومعنى الآية عليه: ما نرفع من آية أو نبقها محكمة فلا نرفعها نأت بخير من التي رفعناها.

---

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة، (١/ ١١٩)

(٢) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ٩٩)

(٣) تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ١١٩)

(٤) تفسير ابن جزي،التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٩٣)

(٥) تفسير أبي حيان تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١/٥٥١)

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (٢/ ٦٠)

(٧) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (١/ ٨٢)

(٨) تفسير الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (١/ ٨٤)

(٩) تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٤٣)

(١٠) تفسير محمد رشيد رضا، المنار (١/ ٣٤٣)

ونسبه لابن عباس ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ). [١]

ونسبه لابن عباس كذلك الثعلبي(٤٢٧هـ) ونقل عنه أنه مثل قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى﴾، وقال: "فكلّ هذا من التّرك وكأنّهم جعلوا أنسى ونسي بمعنى واحد". ونقل أن معناه أو نأمر بتركها، يقال أنسيت الشيء أي أمرت بتركه. [٢]

وإليه ذهب مقاتل (١٥٠هـ)، حيث قال: "ننسها نتركها كَمَا هِيَ فلا ننسخها". [٣]

وحسنه الفراء (٢٠٧هـ) -مع أنه رجح معنى الذهاب من العقل- وقال: "والنسيان هاهنا على وجهين: أحدهما- على الترك نتركها فلا ننسخها كما قال اللَّه جل ذكره: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] يريد تركوه فتركهم. [٤]

ورجحه الطبري (٣١٠هـ)واستدل عليه بأنه جاء مقابل النسخ، فإذا كان النسخ رفع الحكم فالإنساء تركه غير منسوخ. قال الطبري: "لأن الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه مهما بدل حكما أو غيره، أو لم يبدله ولم يغيره، فهو آتيه بخير منه أو بمثله. فالذي هو أولى بالآية، إذْ كان ذلك معناها، أن يكون - إذ قدم الخبر عما هو صانع إذا هو غير وبدل حكم آية أن يعقب ذلك بالخبر عما هو صانع، إذا هو لم يبدل ذلك ولم يغير. فالخبر الذي يجب أن يكون عقيب قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾. قوله: أو نترك نسخها، إذ كان ذلك المعروف الجاري في كلام الناس. مع أن ذلك إذا قرئ كذلك بالمعنى الذي وصفت، فهو يشتمل على معنى الإنساء الذي هو بمعنى الترك، ومعنى

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (١/ ٢٠١)

(٢) تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٢٥٥)

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ١٢٩)

(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ٦٤)

النَّساء الذي هو بمعنى التأخير. إذ كان كل متروك فمؤخر على حال ما هو متروك". [1]

والظاهر أن الطبري جعل قراءة ﴿نَنْسَأْهَا﴾ وقراءة ﴿نُنْسِهَا﴾ بمعنى واحد، لأن كل مؤخر على حال ما هو متروك.

وذهب إلى أن النسيان بمعنى الترك السمرقندي (٣٧٣هـ) حيث قال ناقلا عن ابن عباس: "ما ننسخ من آية فلا نعمل بها أَوْ نُنْسِهَا ندعها غير منسوخة". [2]

والنيسابوري الغزنوي (٥٥٣هـ) في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن. [3]

وذهب إليه المقري (٤١٠هـ) في الناسخ والمنسوخ، [4]

واختاره القرطبي (٦٧١هـ) [5]، وذهب إليه من المتأخرين الشوكاني (١٢٥٠هـ). [6]

القول الثالث: ترك العمل بها

ذهب إليه الزجاج (٣١١هـ) حيث قال: "معنى ﴿أَوْنُنْسِهَا﴾ أو نَترِكها أي نأمر بتركها".

قلت: ما ذكره الزجاج مستبعد لأنه بمعنى النسخ، لكن الزجاج فرق بينهما بأن النسخ الإتيان بآية ثانية فتُبطِل الثانيةُ العملَ بالأولى، بينما النسيان -عنده- "أن تأتي الآية بضرب من العمل فيؤمر المسلمون بترك ذلك بغير آية تَأتِي ناسخة للتي قبلهَا، نحو ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] ثم أمر المسلمون بعد ذلك بترك المِحْنَة. فهذا معنى الترك، ومعنى النسخ قد بيَّنَّاه فهذا هو

---

(١) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر (٢/ ٤٧٨)

(٢) تفسير السمرقندي، بحر العلوم (١/ ٨٢)

(٣) باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوريّ الغزنوي، بـ (بيان الحق) (١/ ١٢٣)

(٤) الناسخ والمنسوخ للمقري (ص: ٢٨)

(٥) تفسير القرطبي، الجامع لأحكام (٢/ ٦٨)

(٦) تفسير الشوكاني، فتح القدير (١/ ١٤٨)

الحق". [1] ومعنى الآية عليه: ما ننسخ من آية فنترك العمل بها ونحل محلها آية أخرى – وهو معنى المنسوخ– أو نترك العمل بها ولا نحل محلها آية أخرى –وهو معنى المنسي– نأت بخير من التي رفعناها.

وإلى مثل هذا ذهب النحاس (٣٣٨هـ) ونقل عن ابن عباس أن معنى ﴿نُنْسِها﴾ نزيل حكمها بأن نطلق لكم تركها. [2]

وقيل نتركها بمعنى نرفعها تلاوة وعملا، نقل عن مجاهد (١٠٤هـ) أنه قال: "نتركها نرفعها من عندكم". [3] وعلى هذا المعنى يكون النسيان بمعنى نسخ الحكم والتلاوة.

القول الرابع: الترك في اللوح المحفوظ

وهو قول غير مشهور نقله أبو حيان (٧٤٥هـ) [4] والبقاعي (٨٨٥هـ) [5] وهو أن ﴿نُنْسِها﴾ من النسيان بمعنى الترك والمتروك هو إنزال الآية من اللوح المحفوظ. ومعنى الآية عليه: ما ننزل من آية ثم نرفعها، أو نترك إنزالها نأت بخير منها.

القول الخامس: تأخير العمل لحين (نسخ مؤقت)

ومعنى الآية عليه: ما نؤخر العمل بآية مطلقا أو نؤخر العمل بها مؤقتا نأت بخير منها.

جعله السيوطي (٩١١هـ) قسيم النسخ، فالنسخ رفع حكم شرعي بدليل شرعي، ومنه ما كان رفعا نهائيا، ومنه ما كان رفعا مؤقتا وهو المنسأ، ومثل عليه بالأمر حين

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٩٠)

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص: ٢٦٩)

(٣) تفسير مجاهد (ص: ٢١١)

(٤) تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٥١)

(٥) تفسير البقاعي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢/ ٩٣)

الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بإيجاب القتال، وقال: "وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾". [١]

وعلى هذا تكون قراءة ﴿نَنسَأْهَا﴾ وقراءة ﴿نُنسِهَا﴾ عند السيوطي بمعنى واحد وهو: "كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر...بينما النسخ إزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله". [٢]

وبناء على كلام السيوطي ذهب جماعة من العلماء إلى أن ما ورد فيه الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩] محكم غير منسوخ؛ لأنه مؤجل بأجل، والمؤجل بأجل لا نسخ فيه. [٣]

وهذا القول قريب من قول الزجاج (٣١١هـ) [٤] فالنسيان عند كليهما أمر بترك العمل، ولكن ثمة فرقا بين الزجاج والسيوطي هو أن الزجاج جعل النسيان تركا تاما، والسيوطي جعله تركا مؤقتا بمعنى أن الأمر مقترن بظروف إذا توفرت وجب العمل، وإن لم تتوفر ترك العمل لحين توفرها.

وذهب إلى هذا القول ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم). [٥]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣/ ٦٩)

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣/ ٦٨– ٦٩)

(٣) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣/ ٦٩)

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٩٠)، وانظر هذا البحث في القول الثالث في معنى النسيان في الآية.

(٥) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (ص: ٢١)، ولكنه في تفسيره زاد المسير في علم التفسير (١/ ٩٨) رجح الأول.

القول السادس: تأخير الإنزال

ومعنى الآية عليه: ما ننزل من آية ثم نرفعها أو نؤخر إنزالها نأت بخير منها.

نقل هذا القول عن مجاهد (١٠٤هـ) حيث قال: ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾ "أي نُرْجِئْهَا عِنْدَنَا نأتبها أو نغيرها".[١]

ونسبه ابن أبي حاتم لعمر رضي الله عنه، فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: خطبنا عمر، فقال: يقول الله: ما ننسخ من آية أو ننسها أي نؤخرها عندنا، ونسبه إلى أبي العالية وعطاء.[٢]

وإليه ذهب الشافعي (٢٠٤هـ).[٣] والأخفش (٢١٥هـ) وقال هو مثل ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾.[٤] وذهب إليه ابن عرفة (٨٠٣هـ)[٥] وذكر الألوسي (١٢٧٠هـ) أن هذا المعنى مشهور عن المفسرين.[٦]

* * *

(١) تفسير مجاهد (ص: ٢١١)

(٢) تفسير ابن أبي حاتم –تفسير القرآن العظيم (١/ ٢٠١)

(٣) تفسير الإمام الشافعي (٢/ ١٠١٥)

(٤) معانى القرآن للأخفش (١/ ١٤٩)

(٥) تفسير ابن عرفة النسخة الكاملة (١/ ١٥٧)

(٦) تفسير الألوسي، روح المعاني (١/ ٣٥١)

المبحث الثالث: مناقشة الاقوال

بعد هذا التتبع الاستقرائي لأقوال المفسرين والقراء لمعنى ﴿نُنْسِهَا﴾ وجدت أنها تعود إلى ثلاثة معان وكلها –كما يقول ابن عطية– قال بها العلماء إما نصا وإما إشارة، وكلها محتملة، وإن كان بعضها أقوى من بعض.[1]

وهذه المعاني هي:

الأول: الذهاب من الذاكرة. ومعنى الآية عليه: ما نرفع من آية لفظا أو حكما أو كليهما أو نذهبها من العقول نأت بخير منها.

الثاني: الترك، ويحتمل ثلاثة احتمالات:

الأول: ترك النسخ بمعنى بقاء الآية محكمة، ومعنى الآية عليه: ما نرفع من آية أو نبقها محكمة فلا نرفعها نأت بخير من التي رفعناها.

الثاني: ترك العمل بها، ومعنى الآية عليه: ما ننسخ من آية فنترك لفظها أو نترك العمل بها نأت بخير من التي رفعناها.

الثالث: ترك الإنزال البتة، ومعنى الآية عليه: ما ننزل من آية ثم نرفعها، أو نترك إنزالها نأت بخير منها.

الثالث: التأخير، ويحتمل احتمالين:

الأول: تأخير العمل بها لحين، ومعنى الآية عليه: ما نؤخر العمل بآية مطلقا أو نؤخر العمل بها مؤقتا نأت بخير منها.

الثاني: تأخير الإنزال، ومعنى الآية عليه: ما ننزل من آية ثم نرفعها أو نؤخر إنزالها نأت بخير منها.

وسأناقش فيما يلي هذه الأقوال

---

(١) تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٩٣)

المطلب الأول: اعتراض على النسيان بمعنى الترك:

يطلق النسيان على معنى الترك وعلى معنى الذهاب من العقل لكن اطلاقه على معنى الترك أقل شهرة، ولأجل ذلك اقتصر الجوهري في الصحاح عليه حيث قال: "والنسيان بكسر النون: خلاف الذكر والحفظ".[1] كما أن إطلاق النسيان على الترك مجازي بينما إطلاقه على الذهاب من العقل حقيقي، قال الزمخشري: "رأيت نسيّةً ونسيّاتٍ، ونسيته وتناسيته، ومن المجاز: نسيت الشيء: تركته".[2].

بل قال الزجاج (٣١١هـ): "الإنساء لا يكون بمعنى الترك". [3]

كما استبعد مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) أن يكون النسيان بمعنى الترك؛ لأنه غير معروف في اللغة أن أَنْسَيْتُ الشيء تركته، إنما يقال: نَسِيْتُ، كما قال ﴿نَسُواْ اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، أي: تركوه فتركهم، وعليه فإن النسيان بمعنى الترك إنما يكون في القراءة الشاذة ﴿نَنْسِهَا﴾ بالفتح لا في قراءة ﴿نُنْسِهَا﴾ المتواترة. [4]

ويضعف هذا القول كذلك أنه ليس كل آية تُركت ولم تنسخ أتي بخير منها-كما ذكر الواحدي (٤٦٨هـ).[5]

وعليه أرى أن إطلاق الإنساء على الترك ليس بالقوي.

وأضيف إلى هذا الاعتراض العام اعتراضات أخرى هي:

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٦/ ٢٥٠٨)

(٢) أساس البلاغة للزمخشري (٢/ ٢٦٨)

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٩٠)

(٤) الهداية الى بلوغ النهاية، لمكي بن طالب (١/ ٣٨٦)

(٥) تفسير الواحدي التفسير البسيط (٣/ ٢٣٣-٢٣٤)

اعتراض على النسيان بمعنى ترك النسخ

قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة:١٠٦]، والمعنى أن الله إذا نسخ آية جاء بخير منها وهذا مستقيم، لكن لا يستقيم أن يقال إذا ترك الله آية فلم ينسخها جاء بخير منها، إذ كيف يجيء بخير منها وهي لم تذهب أصلا، إلا إن قلنا إن الضمير في ﴿مِنْهَا﴾ عائد على المنسوخة فقط دون المنسأة، مع أن ظاهر العبارة يقتضي عودته على كليهما، ولا موجب للتأويل مع وجود قول آخر لا يستلزم التأويل.قال أبو علي الفارسي: "هذا لا يستقيم لأنه قال تعالى:﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾ [البقرة:١٠٦] وليس كل ما أخّرت من الآي فلم تنسخ ولم يبدل حكمها يؤتى بخير من المنسوخة بآية أو المنسأة". [١]

اعتراض على النسيان بمعنى ترك العمل:

وهذا لا يصح، لأن معنى النسيان سيكون ذات معنى النسخ، وبهذا الحمل يحصل في الآية تكرار، وهذا غير جائز، ولا يَحسُن في التقدير: ما نَنْسَخْ من آية أو نَنْسَخْها. [٢]

اعتراض على النسيان بمعنى ترك الإنزال

هذا قول شاذ لم أقف على قائل به سوى أن البقاعي[٣]وأبو حيان [٤]نقلاه دون نسبة إلى أحد، ويترتب عليه أن هنالك قرآنا في اللوح المحفوظ متروكا ولن ينزل، وهذا قول في الغيب لا يصح بدون دليل، ولا دليل.

---

(١) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (٢/ ١٩٣)

(٢) تفسير الواحدي التفسير البسيط (٣/ ٢٣٠)

(٣) تفسير البقاعي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢/ ٩٣)

(٤) تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٥١)

المطلب الثاني: اعتراض على النسيان بمعنى التأخير

النسيان بمعنى التأخيرهو معنى الإنساء في القراءة الأخرى، وعليه فمعنى قراءة ﴿نُنسِهَا﴾ هو معنى قراءة ﴿نَنْسَأها﴾،وهذا لا يحسن، والأولى حمل القراءتين على معنيين ما داما محتملين ووارِدين،وستكون كل آية بمثابة قراءة جديدة، وهذا أولى لأنه يثري المعنى وهو من أظهر وجوه البلاغة، يقول ابن عاشور: "الظن أن الوحي نزل بالوجهين وأكثر، تكثيرا للمعاني إذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مرادا لله تعالى ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئا عن آيتين فأكثر". [1]

وعليه أرى أن إطلاق الإنساء على التأخير ليس بالقوي.

وأضيف إلى هذا الاعتراض العام اعتراضات أخرى هي:

اعتراض على النسيان بمعنى تأخير العمل لحين

هذا ليس من باب النسخ والإنساء بل من باب المغيى بغاية، ولذلك عرف ابن عاشور النسخ بأنهرفع الحكم الشرعي المعلوم دوامه بخطاب يرفعه؛ ليخرج من تعريف النسخ رفع الحكم الشرعي المغيى بغاية عند انتهاء غايته. [2]

اعتراض على النسيان بمعنى تأخير الإنزال

معنى الآية على هذا القول ما نرفع من آية حكما أو تلاوة أو نؤخر إنزالها. وهنا اعتراضات:

---

(١) تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير (١/ ٥٥)

(٢) تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير (١/ ٦٥٧)

١- هـذا المعنـى غيـر مـشـهور عنـد المفـسرين،ومن خـلال وقـوفي علـى التفاسـير المطبوعة كلها أو جلها لم أجده مشهورا كما قال الألوسي[1]، وهذا قد يبعد احتماله.

٢- التقابـل بـين معنى النـسخ وتـأخير الإنـزال غيـر ظـاهر؛ لأن ننـسـها بهـذا المعنـى تشمل كل ما لم ينزل من القرآن عند نزول هذه الآية، وهذا لا يقابل معنى النسخ.

المطلب الثالث:ترجيح النسيان بمعنى الذهاب من العقل

عند تعدد الاحتمالات في التفسير يرجح أحد الاحتمالات على غيره بمرجحات أو قرائن منها:

١- ما تؤيده الآثار الصحيحة

٢- الأشهر في اللغة

٣- الذي يجعل النسيان معنا مقابلا للنسخ، لأن قوله تعالى (نُنْسِهَا) جاء مقابلا لـ (نَنْسَخ)

٤- الذي يجعل النسيان معنا زائدا على معنى الإنساء، على اعتبار أن كل قراءة بمثابة آية، وكل آية جاءت بمعنى جديد.

ومرجحات هذا القول هي:

١- قوله تعالى: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ**﴾ (الأعلى:٦-٧).

ذهب جمهور المفسرين إلى أن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى(٧)**﴾ (الأعلى:٦-٧)، يقصد منه ما شاء الله أن ينسى فلا يذكر، وإلى ذلك ذهب الطبري وقال: "والقول الذي هو أولى بالصواب:" فلا تنسى إلا أن نشاء نحن أن ننسيكه بنسخه ورفعه وإنما قلنا إن ذلك أولى بالصواب، لأن ذلك

---

(١) ذكر الألوسي أن هذا المعنى مشهور عند المفسرين، انظر: تفسير الألوسي، روح المعاني (١/٣٥١)

أظهر معانيه".[1] وإليه ذهب الزمخشري[2]، واختاره ابن عطية ضمن احتمالات يحتملها اللفظ[3]، واختاره أبو السعود ولم يذكر غيره[4]. وذكر الألوسي احتمالات كثيرة وساق أول ما ساق قول الحسن وقتادة وهو أن هذا مما قضى الله تعالى نسخه ورفع حكمه وتلاوته، ثم قال: "والظاهر أن النسيان على حقيقته". [5]

وقال أبو علي الفارسي: "إن حمل ﴿فَلَا تَنْسَىٰ﴾ على النسيان الذي يقابل الذكر أشبه من أن يحمل على ما يراد به الترك؛ وذلك أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان إذا نزل عليه القرآن أسرع القراءة وأكثرها، مخافة النسيان فقال: سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله أن تنساه، لرفعه ذلك بالنسيان، كرفعه إياه بالنسخ بآية أو سنّة. ويؤكد ذلك قوله: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦ – ١٧] وقوله: ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤] فحمل قوله: فلا، تنسى على الترك، إذا كان يسلك به هذا المسلك – ليس بالوجه". [6]

قراءات شاذة

استدل بعض المفسرينعلى هذا المعنى بدلالة بعض القراءات الشاذة، وممن استدل بذلك الفراء (٢٠٧هـ) وقال: "عامة القراء يجعلونه (نُنْسِها) من النسيان، ويقوي ذلك قراءة عَبْد اللَّه: (مَا ننسك من آية أو ننسخها نجيء بمثلها أو خير منها)وقراءة سالم مولى أبي حذيفة: (ما ننسخ من آية أو ننسكها). [7] وابن زنجلة (٤٠٣هـ) في حجة

---

(١) تفسير الطبري، جامع البيان، ٣٠/ ١٨٨.

(٢)تفسير الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٧٤٠.

(٣)تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز، ١٩٦٩.

(٤)تفسير أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ٦/ ٤١٤.

(٥) تفسير الألوسي، روح المعاني (١٥/ ٣١٧)

(٦) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٢/ ١٩٦)

(٧) معاني القرآن للفراء (١/ ٦٤)

القراءات واستدل عليه بقراءة أبي وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب ﴿أو تنسها﴾ ومعناها أو تنسها أنت يا محمد. [1] ومكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) في الهداية الى بلوغ النهاية واستدل عليه بقراءة (ننسكها)[2]. والسمعاني (٤٨٩هـ) واستدل بقراءة ابن مسعود: (مَا ننسك من آية أو ننسخها).[3] وأبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) واستدل بقراءة: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ تُنْسِهابالتاء[4]، وقراءة من قرأ: أو ننسكها[5].

آثار صحيحة عن الصحابة.

هنالك آثار كثير لكن أكثرها لا يصح وقد ثبت لي بعد الدراسة ثبوت ثلاثة آثار هي:

الأثر الأول:

عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ قَدْ قَرَءُوا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّاؤُهُمْ، فَاتْلُوهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ".[6]

---

(١) حجة القراءات، ابن زنجلة، (ص: ١١٠)

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (١/ ٣٨٧)

(٣) تفسير السمعاني (١/ ١٢٢)

(٤) في كتاب الحجة نُنسِها، والصواب تُنسها؛ لأن ا لسياق استدلال على أن نُنسِها بمعنى النسيان ضد الذكر، والاستدلال يكون بقراءة ثانية لا بالقراءة نفسها، وكلام أبي على التالي يؤكد ذلك، وأشار المحقق أنه إحدى نسخ المخطوط بالتاء.

(٥) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (٢/ ١٩٤)

(٦)صحيح مسلم (٢/ ٧٢٦)، رقم (١٠٥٠)

الأثر الثاني:

عن أبي ابن كعب أنه سأل: "كَمْ تَعُدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ مِنْ آيَةٍ؟ قَالَ قُلْتُ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ، قَالَ أُبَيٌّ: وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَتْ لَتَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ". (1)

الأثر الثالث:

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف: "أَنَّ رَجُلًا–في مجلس سعيد بن المسيب قال– كَانَتْ مَعَهُ سُورَةٌ، فَقَامَ يَقْرَؤُهَا مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، وَقَامَ آخَرُ يَقْرَؤُهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، وَقَامَ آخَرُ يَقْرَؤُهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَأَصْبَحُوا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُمْتُ الْبَارِحَةَ لِأَقْرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا، وَقَالَ

---

(1) أخرجه النسائي من طريق معاوية بن صالح الأشعري، قال: حدثنا منصور وهو ابن أبي مزاحم، قال: حدثنا أبو حفص، عن منصور، عن عاصم، عن زر، قال: عن أبي بن كعب" السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٤٠٨)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه قال المحقق شعيب الأرناؤوط (عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام، وحديثه في الصحيحين مقرون، وباقي السند ثقات على شرط الصحيح، وأخرجه الحاكم ٢/٤١٥ من طريق حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وصحح إسناده ووافقه الذهبي، والبيهقي ٨/ ٢١١ من طرق عن عاصم، عن زر، قال: قال لي أُبي بن كعب: يا زر، كأين تعد، وكأين تقرأ سورة الأحزاب؟ قال: قلت: كذا وكذا آية. قال: إن كانت لتضاهي سورة البقرة.). صحيح ابن حبان – محققا (١٠/ ٢٧٤–٢٧٦)، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، قال: عن عبد الله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش قال: قال لي أبي بن كعب وذكره انظر: الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٣٣٢). وأخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، قال أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم قراءة عليه أنا عبد الواحد بن أحمد البقال أنا عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق أنا جدي إسحاق بن إبراهيم أنا أحمد بن منيع حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر قال سألت أبي بن كعب، وذكره، وقال المحقق إسناده صحيح، انظر: الأحاديث المختارة، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (٣/ ٣٧٠).

الآخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلا لِذَلِكَ، وَقَالَ الآخَرُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهَا، أَوْ قَالَ: نُسِخَتِ الْبَارِحَةَ".[1] وزاد عقيل في حديثه قال: وَابْنُ الْمُسَيِّبُ جَالِسٌ لا يُنْكِرُ ذَلِكَ".

---

(١) روى أبو عبيدة القاسم وابن سلام في الناسخ والمنسوخ بسنده: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث، عن عقيل، ويونس، عن ابن شهاب،

والليث هو بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، ولد سنة أربع وتسعين ومات يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومائة. (التهذيب ٨ / ٤٦٤ – والتقريب ٢/ ١٣٨). وعقيل: (بالضم) بن خالد بن عقيل (بالفتح) الأيلي (بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام) أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة، ثبت، سكن المدينة، ثم الشام ثم مصر، مات سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح. (التقريب ٢/ ٢٩). ويونس: هو ابن يزيد بن أبي النّجّاد الأيلي (بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام) أبو يزيد، مولى آل أبي سفيان، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح (التقريب ٢/ ٣٨٦). وابن شهاب: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة. (التهذيب ٩/ ٤٤٥، التقريب ٢/٢٠٧). وأبو أمامة بن سهل بن حنيف: هو أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، ولد في حياة النبي صلّى اللّه عليه وسلم، له رؤية ولم يسمع من النبي صلّى اللّه عليه وسلم، معدود في الصحابة، قال ابن سعد: كان ثقة، مات سنة مائة، وله ثنتان وتسعون.(التهذيب ١/ ٢٦٤ – التقريب ١/ ٦٤).الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيدة القاسم وابن سلام (١/١٤– ١٥).ورواه الطحاوي، قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: حدثني أبو أمامة بن سهل، ثم وذكر الأثر وقال هكذا حدثنا يونس بهذا الحديث فلم يتجاوز به أبا أمامة وأصحاب الحديث يدخلون هذا في المسند؛ لأن أبا أمامة ممن ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول أهله: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سماه أسعد باسم أبي أمامة: أسعد بن زرارة، وقد روى هذا الحديث شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري فأدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي أمامة رهطا من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (شرح مشكل الآثار، الطحاوي (٥/ ٢٧٢)، رقم ٢٠٣٤).ورواه الثعلبي في تفسيره من طريقه ١/ ٢٥٤. ورواه الواحدي في تفسير الواحدي التفسير البسيط (٣/ ٢٣٢). وقال القرطبي: "ذكر أبو بكر الأنباري حدثنا أبي حدثنا نصر بن داود حدثنا أبو عبيد حدثنا عبد الله ابن صالح عن الليث عن يونس وعقيل عن ابن شهاب قال: حدثني أبو أمامة بن سهل ابن حنيف في مجلس سعيد بن المسيب

وعن سالم، عن أبيه، قال: "قَرَأَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ سُورَةً، أَقْرَأَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَا يَقْرَآنِ بِهِمَا، فَقَامَا ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّيَانِ فَلَمْ يَقْدِرَا مِنْهَا عَلَى حَرْفٍ، فَأَصْبَحَا غَادِيَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهَا مِمَّا نُسِخَ وَأُنْسِيَ، فَالْهَوْا عَنْهَا". [1]

معنى القراءة المتواترة الثانية (نَنْسَأْها).

معنى (**نَنْسَأْها**) نؤخرها فلا ننسخها، وهو يقابل معنى (**نَنْسَخ**) بجميع احتمالاتها، فإذا حملنا (**نَنْسَأْها**) على معنى الذهاب من العقول شملت الآية ثلاثة أنواع: (**نَنْسَخ**) بمعنى نرفع، و(**نَنْسَأْها**) بمعنى نؤخرها فلا نرفعها، و(**نُنْسِهَا**) بمعنى نذهبها من العقول.

قول عامة المفسرين

هذا قول عامة المفسرين في القرنين الأول والثاني، كما يفهم من كلام الفراء (٢٠٧هـ)[2] ، وهو قول أكثر المفسرين في القرون الأربعة الأولى كذلك ،كما يفهم من

وذكر الأثر". تفسير القرطبي (٢/ ٦٣). وذكر السيوطي في الدر المنثور " وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبو ذر الهروي في فضائله عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف إن رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليها وقام آخر بها فلم يقدر عليها وقام آخر بها فلم يقدر عليها فأصبحوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا عنده فأخبروه فقال: إنها نسخت البارحة، وأخرج أبو داود في ناسخه والبيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أبي أمامة أن رهطا من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن رجلا قام من جوف الليل يريد أن يفتتح سورة كان قد وعاها فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذلك لناس من أصحابه فأصبحوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فسكت ساعة لم يرجع إليهم شيئا ثم قال: نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه ". انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٢٥٦).

(١) ورواه الطبراني عن حدثنا أبو شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، ثنا أبي، ثنا العباس بن الفضل، عن سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، وذكر الأثر، انظر" المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٢٨٨). وقال ابن كثير: "رواه الطبراني وسليمان بن أرقم ضعيف". تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٣٧٦).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٦٤)، وسبق ذكر القراءة.

كلام الثعلبي (٤٢٧هـ)[1] ، وقد تتبعت أقوال المفسرين باستقراء تام شمل كل التفاسير المطبوعة فوجدته قول أكثر المفسرين.

* * *

(١) تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٢٥٥)

المبحث الخامس:

هل نسيان الناس جميعا شيئا القرآن نسيانا تاما جائز عقلا؟

نسيان الناس القرآن بمعنى ذهابه من عقولهم جملة تاما جائز باتفاق، أما نسيان النبي صلى الله عليه وسلم ففيه خلاف على قولين:

القول الأول: جائز

والدليل:

١- ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧)﴾ [الأعلى: ٦، ٧].

٢- وقوع النسيان فعلا، ويدل على ذلك آثار صحية ذكرناها في مبحث الاستدلال على أن معنى ﴿نُنْسِهَا﴾ نذهبها من العقول، والوقوع دليل على الجواز.

وممن ذهب إلى هذا القول الطبري وقال: "وغير مستحيل في فطرة ذي عقل صحيح، ولا بحجة خبرٍ أن ينسي الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعض ما قد كان أنزله إليه. فإذْ كان ذلك غير مستحيل من أحد هذين الوجهين، فغير جائز لقائل أن يقول: ذلك غير جائز".[(١)]

القول الثاني: غير جائز

والدليل:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (٨٦)﴾ [الإسراء: ٨٦] فإنه يدل على أن الله لا يشاء أن يذهب بما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم.

٢- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ [الحجر: ٩]. والحفظ يمنع ذهابه من العقول.

---

(١) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر (٢/٤٧٩)

٣- أن القرآن لا بد من إيصاله إلى أهل التواتر، والنسيان على أهل التواتر بأجمعهم ممتنع.[1]

وممن ذهب إلى هذا القول **الزجاج**: حيث قال:قال أهل اللغة في معنى: أَوْ نُنْسِها قولين: قال بعضهم: أَوْ نُنْسِها من النسيان، ثم قال:ودليلنا على ذلك قوله: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى، إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ**﴾ [الأعلى: ٦] فقد أعلم أنّه شاء أن ينسى، ثم قال: وهذا القول عندي ليس بجائز، لأن الله قد أنبأ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله:﴿ **وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ**﴾ [الإسراء: ٨٦] أنه لا يشاء أن يذهب بما أوحى إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم..[2]

ويترجح لدي أن النسيان التام الذي لا تعود فيه الذاكرة البتة جائز مطلقا، سواء نسيان النبي صلى الله عليه وسلم أو نسيان الناس، والأمر متعلق بإرادة الله ومشيئته إن شاء حفظ وإن شاء أنسى، وذلك لا مانع منه لا من الشرع ولا من العقل، والأدلة التي استدل بها المانعون تصلح للدلالة على امتناع أن ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يشأ الله أن يُنسى، أما ما شاء الله أن يُنسى فلا مانع منه؛ لأن كل شيء مع مشيئة الله جائز شرعا وعقلا.

وأما النسيان الذي هو آفة في البشر، فالنبي صلى الله عليه وسلم معصوم منه، قبل التبليغ، وبعد التبليغ، ما لم يحفظه أحد من الصحابة، وأما بعد أن يحفظ، فجائز عليه ما يجوز على البشر، لأنه قد بلغ وأدى الأمانة.[3] ومنه الحديث "حين أسقط آية، فلما فرغ من

---

(١) تفسير الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/ ٦٤٠)

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٨٩)

(٣) تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٩٤)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٥١)، تفسير الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١/ ٢٩٩)

الصلاة قال: (أفي القوم أبي؟) قال: نعم يا رسول الله، قال: (فلم لم تذكرني؟) قال: خشيت أنها رفعت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لم ترفع ولكني نسيتها). (١)

أما ما ذكر الزجاج فيرد عليه بأن قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (٨٦)﴾ [الإسراء: ٨٦]، يراد منه ذهابه جميعه، وهذا ليس المقصود في معنى النسيان في الآية، بل المقصود أن الله عز وجل لا ينسخ ولا ينسي ولا ينسأ مما ليس للناس به حاجة إلا ويأتي بما هو خير، فهو يرفع ويأتي ولا يذهب بالجميع.

قال الطبري: "فإنه جل ثناؤه لم يخبر أنه لا يذهب بشيء منه، وإنما أخبر أنه لو شاء لذهب بجميعه، فلم يذهب به والحمد لله، بل إنما ذهب بما لا حاجة بهم إليه منه، وذلك أن ما نسخ منه فلا حاجة بالعباد إليه. وقد قال الله تعالى ذكره: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦-٧]، فأخبر أنه ينسي نبيه منه ما شاء. فالذي ذهب منه الذي استثناه الله". (٢)

* * *

---

(١) القراءة خلف الإمام للبخاري (ص: ٤٨)، مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٨٠) وقال المحقق إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر (٢/ ٤٧٩- ٤٨٠)

الخاتمة

١- يطلق النسيان في اللغة على الذهاب من الذاكرة وعلى الترك، ودلالته على الأول أشهر، وهو أصل فيه وحقيقة، وفي الثاني فرع ومجاز. ولذلك ترجح لدي أن النسيان ذهاب العلم من الذهن، لسبب متعلق في العقل كالمرض أو الضعف العارض، أو لترك المعلوم لقلة شأنه أو لعدم الحاجة إليه.

٢- يطلق النسيان في القرآن عدة إطلاقات هي: الذهاب من الذاكرة، وهو المعنى الأصلي، ويطلق على الترك سواء ما كان عن قصد أو غير قصد، وينسب إلى الله عز وجل للدلالة على العقاب على النسيان من باب المشاكلة.

٣- اختلفت أقوال العلماء في معنى النسيان في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة: ١٠٦]، على أقوال رئيسة هي: الذهاب من الذاكرة، والترك، والتأخير.

٤- ترجح لدي أن معنى النسيان معنى النسيان في قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة: ١٠٦]، الذهاب من الذاكرة.

* * *

النتائج:

١- ثبت لدي بعد الدراسة أن نسيان الناس جميعا شيئا القرآن نسيانا تاما جائز عقلا، وكذلك نسيان النبي صلى الله عليه وسلم بدليل: قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ (٧)﴾ [الأعلى: ٦، ٧]. وبدليل وقوعه فعلا، ويدل عليه كذلك آثار صحيحة.

التوصيات:

دراسة مسائل علوم القرآن المشكلة بمنهج استقرائي تام أو شبه تام، ثم تحليلي ثم مقارن، لتناول الدراسات السابقة والوقوف على الأقوال، ومقارنتها، ومناقشة أدلتها، للخلوص إلى نتائج أدعى للقبول.

* * *

قائمة المصادر

- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- أحكام القرآن، الشافعي، محمد بن إدريس، تحقيق محمد الكوثري، الخانجي ببغداد، ط١، ١٩٥١.
- أحكام القرآن، لجصاص، أبو بكر أحمد بن محمد، (٣٧٠ هـ)، تحقيق محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية.
- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، بيروت، دار الفكر الأولى ١٩٨١، ٣/ ١٠٤.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد أبو السعود (٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- إرشاد الفحول، الشوكاني، محمد بن علي، (١٢٥٠هـ)، تحقيق أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، الثانية ٢٠٠١
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- أصول السرخسي، السرخسي، محمد بن أحمد، تحقيق رفيق العجم، الرياض، دار المفيد ودار المعرفة، ١٩٩٧.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن، المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد ٥٥٣هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى، عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (٣٧٣هـ).
- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

- تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي (٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- تفسير ابن عرفة، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، المحقق: جلال الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
- تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.
- التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) علي بن أبراهيم البغدادي، الشهير بالخازن.
- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م. جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران – وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م، جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء – وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.

- تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَنِين (٣٩٩هـ)، تحقيق: عبد الله عكاشة، ومحمد الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ٥/ ١٣.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م
- تفسير القرآن، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ٥٧٧٢٨، دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الاولى ١٩٩٦.
- تفسير مجاهد، المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

- تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)
- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن على ، ومعه مجموعة كتب منها رواة المراسيل لأبي زرعة، إعداد حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية .تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٢٥٥)
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن على، بيروت، دار الفكر، الأولى، ١٩٨٤.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٠١هـ،٢٠٠٠م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.
- حاشية الشهاب الخفاجي (المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) ١٠٦٩ على تفسير البيضاوي ٦٩١، دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٧.
- حجة القراءات، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢ الثانية، سعيد الأفغاني.

- الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

- الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (٧٥٦هـ)، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- دلائل النبوة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى، الترمذي، (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق: وتعليق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤– ١٩٩٣.

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق:: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ،
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ه.
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، المؤلف : محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)
- غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، طبعة ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
- فتح الباري شرح صحح البخاري ، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، أحمد بن على ، محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، الثانية ، ١٩٨٧ .
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، راجعه عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري، (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبعة وعللها وحججها، مكي بن طالب.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
- مباحث في علوم القرآن،الصالح، صبحي، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة والعشرين، ٢٠٠٢.
- المبسوط في القراءات العشر، بن مِهْران، أبو بكر أحمد بن الحسين النيسابورىّ، (٣٨١هـ)، المحقق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
- مجاز القرآن، أبي عبيدة بن المثنى التميمي ٢١٠ﻫ، الطبعة الاولى ١٩٥٤، الناشر محمد سامي أمين الخانجي.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية (٥٤٢ ﻫ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر : دار قتيبة – سوريا، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.

- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات).
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي (٥٧١٠)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن، إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)، المحقق : طيار آلتي قولاج، الناشر : دار صادر – بيروت، سنة النشر : ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م
- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١– ١٩٩٠.
- المستصفى من علم أصول الفقه، الغزالي، تحقيق نجوى ضوّ، دار إحياء التراث العربي، الأولى، ١٩٩٧.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- معانى القرآن للأخفش، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج، (٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

- معاني القرآن،أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة
- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- مفتاح العلوم المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- المنار،محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٩.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم، دار الفكر، ١٩٨٨
- الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)، المحقق: زهير الشاويش، محمد كنعان، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ
- الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.
- الناسخ والمنسوخ، للقاسم بن سلام – محققا (١٤/١– ١٥)، وسيأتي تخريجه مفصلا عند مناقشة الأقوال.
- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب، المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي، (٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ، ٩٩٤.

* * *

- Ibn Hajar. (n.d.). *Taqreeb al-tahdheeb*. H. Al-Mannaan (Ed.). Bayt Al-Afkaar Al-Duwaliyyah.
- Ibn Hanbal. (2001). *Musnad al-imam AHmad Ibn Hanbal*. Sh. Al-Arnaa'ooT & A. Murshid (Eds.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Ibn Hibbaan. (1993). *SaHeeH Ibn Hibbaan bi tarteeb Ibn Balbaan* (2nd ed.). Sh. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Ibn Manzhoor. (1414). *Lisaan Al-Arab* (3rd ed.). Beirut: Daar Saadir.
- Ibn Mihraan, A. (1981). *Al-MabsooT fi al-qiraa'aat al-ashr*. S. Haakeemi (Ed.). Damascus: Arab Academy.
- Ibn Mujaahid. (1400). *Kitaab al-sab`ah fi al-qiraa'aat* (2nd ed.). Sh. DHayf (Ed.). Egypt: Daar Al-Ma`aarif.
- Ibn Qutaybah. (1978). *Ghareeb Al-Quran. A Saqr* (Ed.). Daar Al-Kutub AL-Ilmiyyah.
- Ibn Zanjalah. (1982). *Hujjat al-qiraa'aat* (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Ibraaheem, M. (1957). (Ed.). Daar IHyaa' Al-Kutub Al-Arabiyyah & Eisa Al-Baabi Al-Halabi wa Shurakaa'ih.
- Jamraan, M.(1995). (Ed.). Syria: Daar Qutaybah.
- Muslim. (n.d.). *SaHeeH Muslim.* M. AbdulBaaqi (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- RiDHa, M. (1999). *Al-Manaar*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- ShaHaatah, A. (1423). (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Taalib, M. (n.d.). *Al-Kashf `an wujooh al-qiraa'aat al-sab`ah wa ilaliha wa Hujajiha*. (n.p.).

* * *

- Bin Aashoor, M. (1984). *Al-TaHreer wa al-tanweer*. Tunisia: Al-Daar Al-Toonisiyyah.
- Bin Katheer. (1999). *Tafseer Al-Quran al-`azheem* (2nd ed.). S. Salaamah (Ed.). Daar Taybah.
- *Haashiyat Al-Shihaab Al-Khaffaaji `ala tafseer Al-BayDHaawi*. (1997). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Aadil, U. (1998). *Al-Lubaab fi uloom al-kitaab*. A. AbdulMawjood & A. Mu`awwaDH (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub AL-Ilmiyyah.
- Ibn abi Haatim. (1419). *Tafseer Al-Quran al-`azheem* (3rd ed.). A. Al-Tayyib (Ed.). Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat Nizaar MuSTafa Al-Baaz.
- Ibn Abi Zamaneen. (2002). *Tafseer Al-Quran al-azeez*. A. Ukaashah & M. Al-Kanz (Eds.). Cairo: Al-Faarooq Al-Hadeethah.
- Ibn Al-Bay`, M. (1990). *Al-Mustadrak `ala al-SaHeeHayn*. M. ATa (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Al-Jazari. (n.d.). *Al-Nashr fi al-qiraa'aat al-ashr*. A. Al-DHabbaa` (Ed.). Al-MaTba`ah Al-Tijaariyyah Al-Kubra.
- Ibn Al-Muthanna. (1954). *Majaaz Al-Quran*. Al-Khaanji.
- Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah. *Tafseer Al-Quran al-kareem (Ibn Al-Qayyim)*. I. RamaDHaan (Ed.). Beirut: Daar wa Maktabat Al-Hilaal.
- Ibn ATiyyah. (1422). *Al-MuHarrar al-wajeez fi tafseeer al-kitaab al-azeez*. A. MuHammad (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Faaris. (1979). *Mu`jam maqaayees al-lughah*. A. Haaroon (Ed.). Daar Al-Fikr.
- Ibn Hajar. (1984). *Tahdheeb al-tahdheeb*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Ibn Hajar. (1987). *FatH Al-Baari sharH SaHeeH Al-Bukhaari* (2nd ed.). A. Ali, M. AbdulBaaqi & M. Al-KhaTeeb (Eds.). Daar Al-Rayyaan.

- Al-Tha`aalibi, A. (1418). *Al-Jawaahir al-Hisaan fi tafseer Al-Quran*. M. Mu`awwaDH & A. Abdulmawjood (Eds.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Tirmidhi. (1975). *Sunan Al-Tirmidhi* (2nd ed.). A. Shaakir, M. Abdulbaaqi & I. ATwah (Eds.). Egypt: Maktabat wa maTba`at MuSTafa Al-Baabi Al-Halabi.
- Al-WaaHidi, A. (1415). *Al-Wajeez fi tafseer al-kitaab al-`azeez*. S. Daawoodi (Ed.). Damascus: Al-Daar Al-Shaamiyyah & Beirut: Daar Al-Qalam.
- Al-WaaHidi, A. (1430). *Al-Tafseer al-baseeT*. Al-Imam Muhammad ibn Saud Islamic University: Deanship of Scientific Research.
- Al-WaaHidi, A. (1994). *Al-WaseeT fi tafseer al-kitaab al-majeed*. A. Abdulmawjood (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Warghami, M. (2008). *Tafseer Ibn Arafah*. J. Al-SuyooTi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Zajjaaj, I. (1988). *Ma`aani Al-Quran wa i`raabuh*. Beirut: Aalam Al-Kutub.
- Al-Zamakhshari, M. (1998). *Asaas al-balaaghah*. M. Al-Sood (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Zamakhshari. (1407). *Al-Kashshaaf `an Haqaa'iq ghawaamiDH al-tanzeel* (3rd ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Al-Zarkashi, M. (n.d.). *Al-Burhaan fi `uloom Al-Quran*. (n.p.).
- Al-Zarqaani. (1988). *Manaahil al-irfaan fi uloom Al-Quran*. M. AbdulAzheem (Ed.). Daar Al-Fikr.
- Bayaan Al-Haq. (1998). *Baahir al-burhaan fi ma`aani mushkilaat Al-Quran*. S. Baabqi (Ed.). Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University.

- Al-Sarkhasi, M. (1997). *USool Al-Sarkhasi*. R. Al-Ajam (Ed.). Riyadh: Daar Al-Mufeed & Daar Al-Ma`rifah.
- Al-Shaafi`i. (1951). *AHkaam Al-Quran*. M. Al-Kawtari (Ed.). Baghdad: Al-Khaaniji.
- Al-ShaaTibi, I. (1997). *Al-Muwaafaqaat*. M. Al Salmaan (Ed.). Daar Ibn Affaan.
- Al-ShanqeeTi, M. (1995). *ADHwaa' al-bayaan fi ieDHaaH Al-Quran bi Al-Quran*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Shawkaani, M. (1414). *FatH Al-Qadeer*. Damascus: Daar Ibn Katheer & Beirut: Daar Al-Kalim Al-Tayyib.
- Al-Shawkaani, M. (2001). *Irshaad al-fuHool* (2nd ed.). A. Inaayah (Ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Al-Sijistaani, S. (n.d.). *Sunan Abi Daawood*. M. AbdulHameed (Ed.). Beirut\Sidon: Al-Maktabah Al-ASriyyah.
- Al-Sikaaki, Y. (1987). *MiftaaH al-uloom* (2nd ed.). N. Zarzoor (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-SuyooTi, A. (1974). *Al-Itqaan fi `uloom Al-Quran*. M. Ibraaheem (Ed.). Egypt: General Egyptian Book Organization.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Al-Durr al-manthoor*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Tabaraani. (n.d.). *Al-Mu`jam al-awsaT*. T. MuHammad & A. Al-Husayni (Eds.). Cairo: Daar Al-Haramayn.
- Al-Tabaraani. (n.d.). *Al-Mu`jam al-kabeer* (2nd ed.). H. Abdulmajeed (Ed.). Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah.
- Al-Tabari, M. (2000). *Jaami` al-bayaan fi ta'weel Al-Quran*. A. Shaakir (Ed.). Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-TaHaawi. (1994). *SharH mushkil al-aathaar*. Sh. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

- Al-Qayrawaani, A. (2007). *Al-Nukat fi Al-Quran al-kareem*. A. Al-Taweel. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Qayrawaani, H. (2008). *Al-Hidaayah ila buloogh al-nihaayah fi ilm Al-Quran wa tafseerih, wa aHkaamih, wa jumal min funoon `uloomih*. Al-Shariqah University.
- Al-Qinnawji, M. (1992*). FatH al-bayaan fi maqaaSid Al-Quran*. A. Al-AnSaari (Ed.). Beirut/Sidon: Al-Maktabah Al-ASriyyah.
- Al-QurTubi, M. (1964). *Al-Jaami` li aHkaam Al-Quran* (2nd ed.). A. A-Bardooni & I. aTfaysh (Eds.). Cairo: Daar Al-Kutub Al-MiSriyyah.
- Al-Raaghib Al-ASfahaani. (1412). *Al-mufradaat fi ghareeb Al-Quran*. S. Al-Dawoodi (Ed.). Damascus: Al-Daar Al-Shaamiyyah & Beirut: Daar Al-Qalam.
- Al-Raaghib Al-ASfahaani. (n.d.) *Tafseer Al-Raaghib Al-ASfahaani*. (n.p.)
- Al-Raazi. (1420). *MafaateeH al-ghayb aw al-tafseer al-kabeer* (3rd ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Sa`di, A. (2000). *Tayseer Al-Kareem Al-RaHmaan fi tafseer kalaam Al-Mannaan*. A. Al-LuwayHiq (Ed.). Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-SaaliH, S. (2002). *MabaaHith fi uloom Al-Quran* (25th ed.). Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- Al-Sajistaani, M. (n.d.). *Ghareeb Al-Quran al-musamma bi nuzhat al-quloob*. (n.p.).
- Al-Salami, A. (1996). *Tafseer Al-Quran*. A. Al-Wahbi (Ed.). Beirut: Daar Ibn Hazm.
- Al-Samarqandi, N. (n.d.). *BaHr al-`uloom*. (n.p.).
- Al-Sameen, A. (n.d.). *Al-Durr al-maSoon fi `uloom al-kitaab al-maknoon*. Damascus: Daar Al-Qalam.

- Al-Kalbi, M. (1416). *Al-Tas-heel li `uloom al-tanzeel*. A. Al-Khaalidi (Ed.). Beirut: Daar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam.
- Al-Khaazin. (n.d.). *Tafseer Al-Khaazin (li-baab al-ta'weel fi ma`aani al-tanzeel)*. (n.p.)
- Al-KhaTeeb, M. (1285). *Al-Siraaj al-muneer fi al-i`aanah `ala ma`rifat ba`DH ma`aani kalaam rabbuna Al-Hakeem Al-Khabeer*. Cairo: MaTba`at Boolaaq.
- Al-Makhzoomi, M. (1989). *Tafseer mujaahid*. N. Abu Al-Neel (Ed.). Egypt: Daar Al-Fikr Al-Islaami Al-Hadeethah.
- Al-Maqdisi, M. (2000). *Al-AHaadeeth al-mukhtaarah aw al-mustakhraj min al-aHaadeeth al-mukhtaarah mimma lam yukhrijuh Al-bukhaari wa Muslim fi SaHeeHayhimaa* (3rd ed.). A. Ibn Duhaysh (Ed.). Beirut: Daar KhiDHr.
- Al-Muqri. (1404). *Al-Naasikh wa al-mansookh*. Z. Al-Shaaweesh & M. Kan`aan (Eds.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- *Al-Naasikh wa al-mansookh*. (2001). A. Salaam (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-NaHHaas, A. (1408). *Al-Naasikh wa al-mansookh*. M. MuHammad (Ed.). Kuwait: Maktabat Al-FalaaH.
- Al-Nasfi, A. (1998). *Madaarik al-tanzeel wa Haqaa'iq al-ta'weel*. Y. Bidaywi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kalim Al-Tayyib.
- Al-Naysaaboori, A. (1416). *Gharaa'ib Al-Quran wa raghaa'ib al-furqaan*. Z. Umayraat (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub AL-Ilmiyyah.
- Al-Naysaaboori, A. (1996). *Tafseer gharaa'ib Al-Quran wa raghaa'ib al-furqaan*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Nisaa'i. (2001). *Al-Sunan al-kubra*. H. Shalabi & Sh. Al-Arnaa'ooT (Eds.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

- Al-Balkha, M. (n.d.). *Tafseer muqaatil Bin Sulaymaan*. (n.p.).
- Al-BayDHaawi, A. (1418). *Anwaar al-tanzeel wa asraar al-ta'weel*. M. Al-Mar`ashli (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Bayhaqi, A. (1988). *Dalaa'il al-nubuwwah*. A. Qal`aji (Ed.). Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah & Daar Al-Rayyaan.
- Al-Bayhaqi. (2003). *Al-Sunan al-kubra* (3rd ed). M. ATa (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub AL-Ilmiyyah.
- Al-Biqaa`i, I. (n.d.). *Nazhm al-durar fi tanaasub al-aayaat wa al-suwar*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Islaami.
- Al-Bukhaari. (1422). *SaHeeH Al-Bukhaari*. M. Al-NaaSir (Ed.). Daar Tawq Al-Najaat.
- Al-Farraa', Y. (n.d.). *Ma`aani Al-Quran*.A. Al-Najaati, et al. (Eds.). Egypt: Daar Al-MiSriyyah.
- Al-Ghazaali. (1997). *Al-mustaSfaa min ilm uSool al-fiqh*. N. DHaww (Ed.). Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Husayni, M. (n.d.). *Taaj al-`aroos min jawaahir al-qaamoos*. Group of Editors (Eds.). Daar Al-Hidaayah.
- Al-Ieeji, M. (2004). *Tafseer Al-Ieeji jaami` al-bayaan fi tafseer Al-Quran*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-JaSSaaSS, A. (n.d.). *AHkaam Al-Quran*. M. Shaaheen (Ed.). Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Jawhari. (1987). *Al-SiHaaH taaj al-lughah wa SiHaaH Al-Arabiyyah* (4th ed.). A. ATTaar (Ed.). Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- Al-Jawzi, A. (1422). *Zaad al-maseer fi ilm al-tafseer*. A. al-Mahdi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Al-Jawzi, A. (1425). *Tazhkirat al-areeb fi tafseer al-ghareeb (Ghareeb Al-Quran al-kareem)*. T. Al-Sayyid (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Arabic References

- Abdulghaffaar, A. (1993). *Al-Hujjah li al-qurraa' al-sab`ah* (2nd ed.). B. Qahwaji, B. Huwayjaani, A. RabaaH & A. Al-Daqqaaq (Eds.). Damascus & Beirut: Daar Al-Ma'moon.
- Abi Shaamah, A. (1975). *Al-Murshid al-wajeez ila uloom tata`allaq bi al-kitaab al-`azeez*. T. Qoolaaj (Ed.). Beirut: Daar Saadir.
- Abu Al-Muzhfur. (1997). *Tafseer Al-Quran*. Y. Ibraaheem & Gh. Ghunaym (Eds.). Riyadh: Daar Al-WaTan.
- Abu Al-Su`ood, M. (n.d.). *Irshaad al-`aql al-saleem ila mazaaya al-kitaab al-kareem*. Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Abu Hayyaan Al-Andalusi. (1420). *Al-BaHr al-muHeeT fi al-tafseer*. S. Jameel (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Aamidi. (1981). *Al-IHkaam fi uSool al-aHkaam*. Beirut: Daar Al-Fikr Al-'Oolaa.
- Al-Akhfash. (1990). *Ma`aani Al-Quran*. H. Quraa`ah (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaanji.
- Al-Aloosi, M. (1415). *RooH al-ma`aani fi tafseer Al-Quran al-azheem wa al-sab` al-mathaani*. A. ATiyyah (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Askari. (2007). *Al-Wujooh wa al-nazhaa'ir*. M. Uthmaan (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Thaqaafah Al-Deeniyyah.
- Al-Azhari, M. (n.d.). *Tahdheeb al-lughah*. M. Mur`ib (Ed.). (n.p.).
- Al-Baaqillaani, M. (2001). *Al-IntiSaar li Al-Quran*. M. Al-QuDHaat (Ed.). Ammaan: Daar Al-FatH & Beirut: Daar Ibn Hazm.
- Al-Baghawi, A. (1997). *Ma`aalim al-tanzeel fi tafseer Al-Quran* (4th ed.). M. Al-Nimir, et al. (Eds.). Daar Taybah.

Human ForgetfulnessCaused by Allah of the parts of the Quran
Between the Possibleand the Actual

Dr. Imaad Taha AHmed Al-Raa`oosh
Associate Professor
Department of the Holy Quran and its Sciences
College of Fundamentals of Religion
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The research tackles an important religious issue, and one of theproblems in Quranicsciences,which arose from a question that emerged from some traditionsby the Prophet peace be upon him, or by his Companions.Thisquestioniswhether part of the Quran wasrevealed, read, memorized and preserved among people,then lost from the memories of all those who memorized it at once, a complete lossto the extent that noone remembersanything about it.This is an important question as it is connectedto a major religious issue which is the certainty of the Quranic text. In spite of all that has been written about it, the topicis still being discussed, due to thelong-running dispute,the strenght of the arguments and the validity of the evidence.

In the course of the study, I have found that forgetfulness in language, which determines the meaning in the Quran,refers toloss from memory, and neglect.I have also found that thismeaning is the same in the Quran,which has caused differences among scholars on the meaning of forgetfulnessin the verse: {We do not abrogate a verse or cause it to be forgotten except that We bring forth [one] better than it or similar to it} [Al-Baqarah (The Cow): 106].The best known positions about the meaning of forgetfulness areloss from memory,neglect, and delay,the most likely of which is that forgetfulness in the above verse indicates loss from memory, and therefore the verse is an evidence of complete forgetfulness of the Quran byall people. In other words, part of the Quran was revealed then extracted from the memory of those who memorized it, leaving nothing. This is not exluded by text or reasoning,neither for people nor for the Prophet Mohammad, peace be upon him.For me, this type offorgetfulness is actually confirmed, as proved bysome validtraditions by the Prophet peace be upon him, or by his Companions.